

\* علاقة الحج بتمكين كرامة الإنسان

\* ذبح الهدي رمز لذبح النفس الأمارّة

# التقوى

العدد ٢٩ - العدد ٥

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٢٧ هـ / أيلول / سبتمبر ٢٠١٦

إن أنكر الشمس الذكية كاذبٌ      أترأه يحجب ضوءها التّكذيب؟

---

"يُصَلُّونَ عَلَيْكَ صَلْحَاءُ الْعَرَبِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ،  
وَتَصَلِّيَ عَلَيْكَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ،  
وَيَحْمَدُكَ اللَّهُ عَنْ عَرْشِهِ".

(وحي تلقاه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التذكرة ص ١٢٩)

---

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد التاسع والعشرون، العدد الخامس

ذو القعدة وذو الحجة ١٤٣٧هـ، أيلول/سبتمبر ٢٠١٦م

٢ - ٣	الحج وتمكين كرامة الإنسان كلمة التقوى
٤ - ٧	تفنيد إلقاء الشيطان على لسان المصطفى ﷺ في رحاب القرآن الكريم
٨	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	"هذا من الرحمن يا حزب العدا" قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ
١٠ - ١٧	الغضب نصف الجنون خطبة الجمعة لحضرة مرزا مسرور أحمد أبده الله
١٨ - ٢٤	حج بيت الله.. حكم ودلالات سامح العراقي
٢٥	نحن دعاة لا قضاة عبد القادر مدلل
٢٦ - ٢٨	إلام أهتدي هالة عطية شحاتة
٢٩	هذا الذي حاز الفضائل كلها (قصيدة) تميم أبو دقة
٣٠ - ٣٣	سيرة المهدي ج ٢ (٦ ح) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٤ - ٣٥	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	حكم ونوادر

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



لا شك أن كرامة الإنسان هي من أهم المبادئ السامية التي حث الدين الحنيف على رعايتها، وذلك لأنها لبُّ بشرية

الإنسان وعماد ذاته. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(١)</sup>

ولم يتوقف تكريم البارئ للإنسان إلى هذا الحد بل شرفه بأعلى مراتب التكريم وقلده وسام تمثيل سلطته الروحية على الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(٢)</sup>. فحمّله الأمانة العظمى، واستخلفه في الأرض ليقوم الموازين بالقسط وليقرب أخاه الإنسان من خالقه. وهكذا فإن الإسلام هو غارس الكرامة الإنسانية، بما جاء به من مبادئ سامية ترعى كرامته، وتزله المتزلة التي أنزله الله إياها مكرماً مكفول الحقوق المدنية والشرعية.

وفي كنف عبودية الإنسان لخالقه جعلته المبادئ الإسلامية سيد نفسه، فهو مخلوق مكرم، استخلفه الله في الأرض ليعبده بأنواع الطاعات والعبادات في كل الأحوال، بجوارحه وقلبه وضميره. وهكذا يستمد إحساسه العميق بالكرامة، وشعوره بالاعتزاز والطمأنينة. ولم يتوقف تكريم الله للإنسان على من اختارهم الله لتمثيل سلطته بل امتد لبني آدم كافة حيث جعل شرف الإنسانية في صلتها بالله، وتقيدها بشرائعه ووصاياها. ومن هذا المنطلق انبعث المفهوم الحقيقي للحرية التي هي جوهر الكرامة الإنسانية وذلك من خلال خضوع الإنسان لقيود كمال الله التي تهبه كرامته وعزته وذلك لأنها تبعده عن مواطن الغفلة والركود وتضعه على الطريق إلى الله.

## الحج وتمكين كرامة الإنسان

ولقد جعل الإسلام التقوى أعلى درجات التكريم للإنسان حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وهكذا أصبح واضحاً أن كرامة الإنسان هي في تقربه إلى الله، باتباع تعاليم دينه ووصاياها. وهذا السلوك المستقيم السوي هو عين التقوى، التي ليست مفهوماً مجرداً، ولكنها إيمان وعمل وإقبال على فعل الحسنات. فكلما تقدم الإنسان في هذا الطريق المؤدي إلى رضا الله، نال المزيد من الكرامة والفيض، الذي يملأ نفسه رضا وسكينة وطمأنينة وثقة بالله. ولا يغبين عن البال أن ذروة تكريم الله للإنسان هي هدايته إلى التوحيد، الذي هو أداة تحرير الإنسان من الشرك وسقوط الهتم وإحباط العزائم. وبما أن كرامة الإنسان تكمن في التوحيد الذي يحرر الإنسان من برائن البعد عن الله، فقد جعل الله لنا موسماً سنوياً تتجسد



كرامة الإنسان مبدئياً وآخراً وأخيراً بيت تمكين توحيد الله على وجه الأرض. وهكذا بدا جلياً أن تمكين كرامة الإنسان كان اللبنة الأولى لتمكين توحيد الله. فلا قيمة لتوحيدنا إلا بعد أن نظهر احترامنا وتبجيلنا لكرامة أئحينا الإنسان.

وبطبيعة الحال فإن للحج حكماً عديدة نذكر للقارئ الكريم عبر هذه السطور أهم ملاحظها التي لطالما هُمشت. فعلىنا قبل أن نحلّم بالدخول إلى عالم توحيد الله أن نعطي خلق الله الذي هو عيال الله حقوقهم وذلك باحترام كرامة كل من حولنا، ولنبدأ بعشيرتنا الأقرين. فبيوتنا الممزقة من جراء المشاكل العائلية لو طبقنا فيها مبدأ احترام كرامة الآخرين من زوجة وأبناء بآتم معنى الكلمة ثم عملنا بالمثل مع الجيران والأخلاء، سنتحصل حتماً على تصريح سفر يخول لنا زيارة بقاع توحيد الله. ومن أجل أن نقف على مقام الكرامة الإنسانية الشامخ علينا أن نبحت المبادئ الإسلامية التي تنص صراحة بإعطاء حقوق الناس أولاً ثم إعطاء حقوق الله.

إنّ الكعبة المكرمة ما فُضّلت لجمال جدرانها، أو لفخامة كسوتها أو لثقل ومثانة بابها، وإنما فضلت لأنها شعار لعتبة بيت الله. فهي القلب النابض لتوحيد الله عبر تاريخ الإنسانية ودليل شامخ على تأكيد الخالق على قدسية كرامة الإنسان.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين.

١. الإسراء ٧١      ٢. البقرة ٣١

**وهكذا بدا جلياً أن تمكين كرامة الإنسان كان اللبنة الأولى لتمكين توحيد الله. فلا قيمة لتوحيدنا إلا بعد أن نظهر احترامنا وتبجيلنا لكرامة أئحينا الإنسان.**

فيه وحدانيته عز وجل حيث تطل من خلاله الإنسانية على معالم التوحيد ألا وهو الركن القويم لدينه الحنيف موسم الحج المبارك.

ويجدر الإشارة في هذا المقام أن البيت العتيق.. بيت الله الحرام الذي يتمحور حوله موسم الحج بناه الله تعالى ليخرج الإنسان من حياة الكهوف إلى حياة متحضرة حيث قال تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. وهكذا فإن الغرض الأساس من بناء البيت كان تمكين كرامة الإنسان وتوجيهه نحو الحضرة. ولما بلغ الإنسان أشده أي بلغ مستوى عقلياً وروحياً يخول له التعامل مع مفاهيم اللاهوت بعث الله سيدنا آدم كأول نبي عرفته الإنسانية. ثم تتالت بعثة الأنبياء إلى شعوبهم وقبائلهم، وفي هذا الخضم تم التأكيد على مكانة أول بيت لتعزير

﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ  
وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (١٠١)

### التفسير:

اعلم أن ضمير الغائب للواحد (به) في قوله تعالى ﴿هم به مشركون﴾ يمكن أن يكون عائداً على كلمة "الرب" المذكورة من قبل في قوله تعالى ﴿على ربهم يتوكلون﴾، فيكون المعنى: أن الشيطان لا يملك السلطة إلا على الذين يشركون بالله.

وقد يكون هذا الضمير راجعاً إلى الشيطان، فالمعنى: أنهم يقعون في الشرك بسبب إغواء الشيطان. لقد نبه الله تعالى بذلك أن الشيطان يمارس سلطته على أصحابه وأعدائه. فمن استعاذ بالله ﷻ فكأنما أعلن عداوته للشيطان، وهكذا خرج عن تصرف الشيطان وسلطانه.

لقد تبين من ذلك أيضاً أن قوله تعالى ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾ لا يخص النبي ﷺ بل غيره، وأن قصة إلقاء الشيطان على لسانه ﷺ كلمات الشرك قصة ملفقة باطلة؛ ذلك لأنه تعالى يصرح هنا أن الشيطان يتسلط على الذين يتخذونه ولياً، وليس على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون،

## تفنيد تهمة إلقاء الشيطان

### على لسان المصطفى ﷺ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾



(النحل)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



يتطلب الأمر تبديل أي حكم نزل في الوحي القرآني.

ويمكن أن يتساءل هنا أحد: إذا لم يحدث أي تبديل ولا تغيير في آيات القرآن الكريم فماذا تعني هذه الآية إذن؟

والجواب: أن المعنى الحقيقي الذي أراده القرآن الكريم على العموم لكلمة "الآية" هو العلامة السماوية، وهذا هو المعنى المراد هنا. فالله تعالى يعلن هنا أن من سنتنا أن نبدل علامة سماوية بعلامة أخرى، لأننا الأعلم أي العلامات والمعجزات أكثر تلاؤماً مع الظرف والموقف، ولكن الكفار لا يلبثون لجهلهم أن يعترضوا ويقولوا للرسول: إنك مفتر، مع أنه ليس في هذا ما يدعو للطعن.

وهذا هو الناموس الإلهي الذي تجلّى دائماً في زمن كل نبي ورسول. ذلك لأن الله تعالى يخبر كل رسول بأنباء إنذارية تكون في الواقع مشروطة بشروط، فلو أن القوم غيروا حالة قلوبهم فقد يلغي الله بعض هذه الأنباء التحذيرية كلياً، ومثاله ما حدث بقوم يونس عليه السلام، حيث أخبرهم بملاكهم الموشك، ولكنه تعالى ألغى قرار هلاكهم نتيجة توبتهم (يونس: ٩٩). فهذا هو القانون الإلهي العام

الجملة القرآنية حتى في هذه الآية التي نحن بصدد تفسيرها، فقالوا أن المراد أن الله تعالى كلما نسخ آية من آيات القرآن وأنزل مكانها غيرها قال الكفار للنبي ﷺ: إنما أنت مفتر على الله تعالى. لو كان القرآن من عند الله لما اضطرت لنسخ آياته؟ (تفسير القرطبي)

ولكن هذا المعنى ليس بصحيح في رأيي، إذ ليس من الثابت تاريخياً أن آية من القرآن استبدلت بآية أخرى، وإلا لشهد على ذلك مئات الحفاظ الذين كانوا قد حفظوا القرآن عن ظهر قلب في حياة النبي ﷺ، ولقالوا: لقد حفظنا رسول الله ﷺ في أول الأمر آية فلانية، ثم ألغاه وحفظنا مكانها آية كيت؛ مما يمثل برهاناً قطعياً على أن كل الأفكار الرائجة حول نسخ آيات من القرآن الكريم إنما أساسها الظن، وليس العلم والواقع. إنني لا أنكر أن بعضاً من الأحكام قد استبدلت في زمن النبي ﷺ، ولكني لم أجد آية شهادة تدل على أن حكماً من الأحكام نزل في القرآن في البداية بشكل ثم استبدل بحكم آخر. وأرى أن الأحكام التي كانت ذات صبغة مؤقتة قد نزلت على النبي ﷺ بوحى منفصل عن وحي القرآن، فلم

وقد أعلن النبي ﷺ مراراً وتكراراً أن لا سند له ولا عماد إلا الله وحده ﷻ.

﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠٢)

### التفسير:

الآية هي في الأصل العلامة والدليل، وإن أُطلقت أيضاً على جمل القرآن الكريم، لأن كل جملة منه تمثل في حد ذاتها علامة للهداية؛ ولكن هذا المعنى الثاني ليس حقيقياً، إذ لا نجد القرآن قد استخدم الآية بهذا المعنى بشكل قطعي. لا شك أنه يبدو في بعض مواضع القرآن وكأن كلمة "الآية" قد استعملت هناك بمعنى الجملة، ولكن هذا ليس بأمر قطعي، إذ يمكن أن يراد بالآية هناك العلامة والدليل أيضاً. غير أن المسلمين قد استعملوها منذ البداية بمعنى الجملة حيث كان الصحابة يسمون الجمل القرآنية آيات، كما نجد هذا الاستخدام في كلام النبي ﷺ أيضاً (البخاري: كتاب الجهاد وكتاب فضائل القرآن). فاشتبه الأمر على بعض المفسرين بسبب هذا الاستخدام، ففسروا هذا اللفظ بمعنى



فيما يتعلق بالأنبياء التي فيها إنذار وتخويف، فلو أن أعداء الرسل تابوا فإنه تعالى يلغي الإنذار ويلغي العذاب.

أما الأنبياء المتعلقة بغلبة نبي وأتباعه فلا تلغى أبداً، بل لا بد من تحققها؛ غير أن الأمة التي قطع الله معها وعداً من الوعود إذا قصرت في تقديم التضحيات أو في الطاعة فمن سنة الله تعالى أنه يؤجل الوفاء بما وعد؛ ومثال ذلك ما حدث بقوم موسى عليه السلام، حيث خرج بهم من مصر - بحسب وعد من الله ﷻ - ليدخل بهم الأرض المقدسة فاتحاً، ولكنه ﷻ أجل تحقيق هذا النبأ لهم أربعين سنة جراء عصيائهم المتكرر لتعليمات نبيهم. ولقد سجل القرآن هذا الوعد الإلهي بلسان موسى كالآتي: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾ (المائدة: ٢٢)، ثم ذكر عصيان اليهود لموسى عليه السلام والقرار الإلهي بحرمان الأرض عليهم أربعين سنة، في قوله تعالى لموسى: ﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ (المائدة: ٢٧). مما يعني أن هذا النبأ والوعد قد أجل لبعض

الوقت، ولكنه تعالى لم يلغهِ كليةً، لأن الله لا يخلف الميعاد.

ووفق هذه السنة المتعلقة بعذاب الكفار كلما ألغى الله نبأ من الأنبياء أثار الكفار ضجة بأن صاحبهم مفتر كذاب. لماذا لم يتحقق ما أندرنا به لو كان من الصادقين. وكان أعداء النبي ﷺ أيضاً يثيرون مثل هذه المطاعن، فرد الله عليهم بأننا ننزل آيات العذاب لهدف معين وهو الإصلاح، وحين نرى أن أحداً قد غير سيرته وأصلح حاله نبذل قرارنا السابق، ونلغي عقابه أصلاً، ونُري آية الرحمة في حقه، لأن هدفنا الإصلاح لا الإيذاء. لقد حصل هذا مراراً في حياة النبي ﷺ، فمثلاً أخبره الله في القرآن عن كفار مكة أنهم لا يؤمنون (البقرة: ٧)، وكان هذا الخبر بمنزلة نبأ بعذابهم، ولكن الله تعالى ألغاه في حق كثير منهم ممن تولدت في قلوبهم خشية الله بعد الإنذار، فمنحهم نعمة الإيمان مكان العذاب.

هذه القضية واضحة تماماً، ومع ذلك يتعثر الناس دائماً في فهمها، لأنهم يظنون أن إلغاء الوعد كذب، مع أن إلغاء وعد العقاب لا يُعدّ كذباً، وإنما إلغاء وعد العطاء يُعدّ

كذباً؛ فقد ورد في قواميس العربية: "الخُلْفُ في الوعد عند العرب كذبٌ وفي الوعيد كرمٌ (الأقرب).

إذن فالمراد الحقيقي من هذه الآية أننا نلغي أحياناً الأنبياء الإنذارية، فيعترض على ذلك الكفار، ولكن طعنهم باطل، لأن قرارنا هذا مبني على الحكمة، إذ ليس فيه هضمٌ لحق أحد حتى يكون مثاراً للاعتراض. ونظراً إلى هذا المعنى سنفسر "الآية" هنا بمعنى الأنبياء التحذيرية التي مر ذكرها من قبل.

هذا، ونظراً إلى السياق وترتيب القرآن الكريم يمكن تفسير هذه الآية بمعنى آخر هو أكثر انطباقاً هنا وهو كالآتي: لقد بينت من قبل أن هذه السورة تعالج موضوع ضرورة الوحي، ومن الأدلة التي سبق أن ذكرها الله بهذا الصدد مجيء الرسل في الماضي، كقول الله تعالى ﴿تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك﴾ (الآية: ٦٤)، وقوله تعالى ﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ (الآية: ٩٠). ولما عجز الكفار أمام هذا البرهان قالوا: حسناً، إذا كان الرسل قد بُعثوا في الماضي فيجب أن يكون تعليمهم وتعليم الإسلام واحداً، ولكننا نجد



فيما يعلمنا محمد أموراً تخالف تعاليم الرسل السابقين؟ فثبت أنه كاذب، إذ كيف يمكن أن يقول الله هؤلاء الرسل غير ما يقول لمحمد؟! لقد رد الله على هذا الزعم فقال

﴿والله أعلم بما ينزل﴾.. أي أن اختلاف القرآن مع بعض تعاليم الرسل الأولين لا يعني أنه يعارض تلك التعاليم الحقة، وإنما سببه أن حاجات هؤلاء تختلف عن حاجات أولئك، ولا بأس في ذلك إذ من الممكن أن يعطي الشخص الواحد تعليمات مختلفة لأناس مختلفين بالنظر إلى حاجاتهم المختلفة، ولا يجوز لأحد أبداً أن يستنتج من ذلك أنه ما دامت الأحكام مختلفة فلا بد أن تكون قد صدرت من جهات مختلفة لا من جهة واحدة. ذلك لأن الأحكام لا تختلف بسبب اختلاف مصدرها فقط، بل تختلف أيضاً بسبب اختلاف المخاطبين مع كون مصدرها واحداً، لأنها تصدر بالنظر إلى استعداداتهم المختلفة. إذن فكان من واجب الكفار أن يروا ما إذا كان تعليم القرآن وفق مقتضيات العصر أم لا؟ فإذا توافر فيه هذا الشرط أصبح الاختلاف في تعليمه وتعليمات الأولين دليلاً

على أن الله عالم الغيب هو الذي أنزل القرآن على محمد ﷺ، وليس أن الذي أنزل الوحي على محمد هو غير من أنزل الوحي على الأنبياء السابقين.

هذا المعنى الأخير يتماشى مع الآية التالية أيضاً، لذلك أراه أصح المعاني المذكورة. فتؤخذ كلمة "الآية" هنا بمعنى الكتاب؛ لأن الكتاب السماوي أيضاً آية أي معجزة، بل إن كتب الأنبياء هي أكبر معجزاتهم.

الغريب أن هذا الاعتراض لم يزل يتردد على مر العصور حيث لا ينفك الكتاب المسيحيون يقولون حتى اليوم: إذا كان القرآن يدعي بأنه مصدق لما بين يديه من الكتب السماوية فلماذا يختلف معها إذن؟ فاختلافه مع الكتب السابقة يعني أن محمداً قد اختلق القرآن من عنده. ولما كان محمد غير ملهم بالأسفار السابقة فلذلك ذكر في القرآن عند اختلاقه أموراً تتعارض مع ما ورد في تلك الأسفار (تفسير القرآن لـ "ويري": سورة البقرة الآية ٩٠).

هذا، وقد هرا بعض المفسرين فقالوا أن في هذه الآية إشارة تلك القصة التي تقول أن النبي ﷺ تلا سورة

النجم أمام الكفار، فألقى الشيطان بصوت عال كلمات في تلاوته ﷺ! الحق أن هذه القصة زائفة تماماً، وسوف تثبت ذلك في محلها إن شاء الله تعالى. ولكن لو سلمنا جدلاً بصحتها فأيضاً لا تثبت لتلك القصة أية صلة بهذه الآية، إذ يؤكد الله هنا أن الآية التي استبدلت كانت من وحي الله تعالى، وأنه ﷺ نفسه قام بتبديلها، بينما يعترف أصحاب تلك القصة المنحولة بأن الشيطان هو الذي ألقى آيات من عنده؛ فثبت من اعترافهم أيضاً أن لا علاقة لتلك القصة الملفقة بهذه الآية.

كما أن الآية التالية أيضاً تفند زعمهم الباطل، إذ تقدم رداً ثانياً على اعتراض الكفار حيث تقول ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾. والظاهر أنه ليس في قول الله هذا أي رد على اعتراض الكفار القائل: لماذا قدم محمد من قبل تعليماً ينم عن الشرك، ولماذا غيره الآن. إن نزول روح القدس بالقرآن يمكن أن يكون دليلاً على كون القرآن محفوظاً محمياً، ولكن ليس فيه أية دلالة على أن الشيطان أدخل شيئاً من عنده في القرآن ثم قام الله تعالى بإلغاء ما ألقاه الشيطان في القرآن.

## من نفحات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ حَجَّ لَهِ فَلَهِ يَزْفُتٌ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفْلاً نُجَاهِدُ؟ قَالَ: لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ. (صحيح البخاري، كتاب الحج)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَّةُ. (مسند أحمد، كتاب ومن مسند بني هاشم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَلَا يَسْتَعِيدُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهُ. (سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله)

## هذا من الرحمن يا حزب العدا

ما زادني إلا مقام سناء  
يؤذونني بتحوب ومواء  
بل مُنية نشأت من الأهواء  
وحسبت أن الشر تحت وراء  
فعلوا كمثل الدُخ من إغضائي  
فكأنهم كالحِثي ... للإحماء  
ببلاغة وعذوبة وصفاء  
أو قول عاربة من الأدباء  
أملى الكتاب ببيكرة ومساء  
سلب العناد إصابة الآراء  
قالوا كلام فاسد الإملاء  
لا فَعَل شامي ولا رفقائي  
نبي منازلنا على الجوزاء  
لولا العناية كنت كالسفهاء  
فأرى عيون العلم بعد دعائي  
وأبيت كالمستعجل الخطاء  
يرنو بامعان وكشف غطاء  
رُحماً على الأزواج والأبناء  
فَحَذارِ ثم حذارِ من أرجائي

(الاستفتاء، ص ١٢٢ إلى ١٢٤)

إن اللئام يحقرون وذمهم  
زَمَعُ الأناس يحملقون كثعلب  
والله ليس طريقهم فحج الهدى  
أعرضت عن هذيانهم بتصامم  
إننا صبرنا عند إيذاء العدا  
صالوا من الأوباش حزب أرادل  
لما كتبت الكتب عند غلوهم  
قالوا قرأنا ليس قولاً جيّداً  
عرب أقام بيته متستراً  
أنظرُ إلى أقوالهم وتناقض  
طوراً إلى عرب عزوه وتارة  
هذا من الرحمن يا حزب العدا  
أعلى المهيمُن شأننا وعلومنا  
الله أعطاني حقائق علمه  
إني دعوت الله رباً محسناً  
والله قد فرطت في أمري هوى  
الحُر لا يستعجلن بل إنه  
يخشى الكرائم دعاء أهل كرامة  
عندي دعاء خاطف كصواعق



قال النبي ﷺ وهو يبين علامة المؤمن الحقيقي: لا يُؤْمَنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان) هذا مبدأ توجيهي يضع أساس الحب والوئام والصلح في العالم على جميع المستويات بدءاً من البيت ووصولاً إلى العلاقات العالمية، ويزيل الخلافات ويخلق اللين في القلوب ويوجّه إلى أداء حقوق بعضهم البعض. قد قدّمتُ هذا التعليم أمام غير المسلمين في عدة مناسبات فتأثروا جداً، ولكن ليس هدفنا أن نخبر الناس تعليماً جميلاً لكي يتأثروا فحسب، بل هو أن نُثبت للعالم جمال هذا التعليم وجميع التعاليم الإسلامية من خلال عملنا. ويمكن أن يسألنا غيرنا أن هذا التعليم جميلٌ ولكن كم منكم يعمل به ولا يبدو الأنانية في أي مناسبة؟

لا يظهر جمال شيء ما لم يعمل به قائله، فلن يعرف الناس ميزتنا البارزة ما لم يتطابق عملنا مع قولنا. لا يكفي الناس بسماع الكلام فقط، بل يراقبوننا أيضاً. لعلّي كنت قد ذكرت في خطبة الجمعة الأخيرة التي ألقيتها أثناء زيارتي الحالية لألمانيا أنه عند افتتاح مسجد في ألمانيا اعترض المفوض في تلك المحافظة أنكم بعدم مصافحتكم المرأة تُسيئون

## الغضب نصف الجنون

### خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أیده الله تعالی بنصره العزیز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام  
يوم ٢٠١٦/٠٩/٢٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي



إنما لا يظهر جمال شيء ما لم يعمل به قائله، ولن يعرف الناس ميزتنا البارزة ما لم يتطابق عملنا مع قولنا. لا يكتفي الناس بسماع الكلام فقط، بل يراقبوننا أيضا.



الإضرار بمصلحة الجماعة والقوم فهذا ليس خطأ فردياً بل يصبح جرماً قومياً تُقرّر فيه الإدارة وليس الفرد. على كل حال، كنت أتحدث عمّا نراه حقنا في سلوكنا الاجتماعي اليومي، وهل نعطي الآخرين الحق نفسه أم لا؟ أو نفكر في إعطائهم ذلك الحق أم لا؟ إن الوحدة الأساسية في ذلك هي البيت ثم الأصدقاء والإخوة والأخوات والأقارب الآخرون. إذا انتشر هذا التفكير على مستوى صغير أو في حلقة صغيرة لانتشر بالتالي على نطاق أوسع أيضا، وبذلك سيقتضى على الأنانية وتعمّ ظاهرة إعطاء حقوق الآخرين والعفو وتقلص ظاهرة المعاقبة أو طلب

ما لم تكن أخلاقكم عظيمة وما لم يكن مستوى عواطفكم ومشاعركم ببعضكم البعض عظيما، وما هو ذلك المستوى يا ترى؟ هو أن تحبوا للآخرين ما تحبون لأنفسكم، وليس أن تنادوا بالإنصاف من أجل حقوقكم أما عند إعطاء حقوق الآخرين فتظهروا سلوكا سلبيا. فكما نقلق لنيل حقوقنا كذلك يجب أن نضع المعيار نفسه لحقوق الآخرين. حين صدر منا خطأ نريد أن يُعفى عنا ولا نحاسب ولا نعاقب، ولكن إذا أخطأ أحد آخر في حقنا فيجب أن نتخذ الموقف ذاته معه أيضا، ما لم يكن مجرما متعودا ومكررا الأخطاء نفسها. أما إذا كان خطأ شخص يتسبب في

إليها، فحين أحبته بالتفصيل قال أحد الأشخاص بعد ذلك عند إظهار انطباعاته: حسنا، من حق كل إنسان أن يتمتع بالحرية ويعمل بما يطلب منه دينه وتقاليده ما دام لا يتضرر به البلد وعامة الناس، ولكن هذا قول خليفتمكم فقط، سيتبين حقيقة هذا القول حين سنرى إذا كان الشباب الأحمديون أو معظمهم يعملون به أم لا. إذا، حين نتحدث عن أي حكم أو أخلاق عظيمة في الدين ينظر الآخرون إلى مدى عملنا بما أيضا. لا يسع أحدا إنكار ما قاله النبي ﷺ - من أجل إقامة الأخلاق العظيمة للمؤمن الحقيقي - وهو أنكم لن تكونوا مؤمنين حقيقيين



**«الغضب والحكمة لا يجتمعان في مكان واحد. إن عقل شخص سريع الغضب يكون سطحيا وفهمه غير حديد. ولا يُعطى الغلبة والنصرة في أي موطن. الغضب نصف الجنون، وعندما يستشري أكثر يمكن أن يصبح الجنون كله..»**

يخرج من لسانه كلام الحكمة والمعرفة قط. القلب الذي يستشيط غضبا سريعا مقابل خصمه يُحرم من كلام الحكمة. إن شفّتي بذيء اللسان وخليع الرسن تُحرم من ينبوع اللطائف. (أي من كان معتادا على السب والشتم ويفقد السيطرة على نفسه يُحرم من كلام حكيم وعميق وما يحبه الله تعالى) يتابع عليه السلام ويقول: "الغضب والحكمة لا يجتمعان في مكان واحد. إن عقل شخص سريع الغضب يكون سطحيا وفهمه غير حديد. ولا يُعطى الغلبة والنصرة في أي موطن. الغضب نصف الجنون، وعندما يستشري أكثر يمكن أن يصبح الجنون كله." ثم يقول عليه السلام: اعلموا أن بين العقل والغضب عداوة شديدة. (أي لا ينشأ في العاقل هياج غير مبرر بسبب الغضب). يقول عليه السلام: عندما ينشأ الغضب والهياج

المخطئ، وهذا شيء عظيم ويريد الله تعالى أن يتحلى المؤمن بهذه الأخلاق. ورد في الروايات حادث للإمام الحسن عليه السلام، أن خادمه ارتكب خطأ فغضب الإمام وما إن أراد عقابه قرأ الخادم جزءا من الآية: "والكاظمين الغيظ"، فأنزل الإمام يده التي رفعها على الخادم، فتشجع الخادم وقال: "والعافين عن الناس"، فقال الإمام الحسن عاملا بقول الله تعالى: عفوئُ عنك، فتشجع الخادم أكثر وقال: "والله يحب المحسنين"، فقال الإمام للخادم: قد أعتقتك أيضا. فذهب حيثما شئت. فهذا ما يقوم به الذين يودون أن ينالوا حب الله تعالى والذين يتقون، أي أنهم لا يعفون عن خطأ المخطئ فقط بل يحسنون إليه أيضا. يقول المسيح الموعود عليه السلام حول هذا الموضوع: "اعلموا أن الذي يقسو ويغضب لا

المعاقبة. وقد وجه الله تعالى في القرآن الكريم أيضا إلى التحلي بخلق العفو عن الآخرين إضافة إلى الاهتمام بحقوقهم الظاهرية وحاجاتهم. فقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. وجه الله تعالى هنا إلى الإنفاق من أجل أداء حقوق عباده المحتاجين، فالمحسن من يساعد الآخرين وينفعهم ويثبت على الحسنات ويفيد الآخرين لوجه الله تعالى سالكا دروب التقوى، ولا شك أنه ينكر ذاته في أداء حقوق عباد الله تعالى فينفق سرا وجهرا لنيل مرضاة الله تعالى. وحين تكون هذه حالة المرء فلا يبدي أنانيته ولا يريد الشر لأحبيه، ويرتقي مثل هؤلاء الناس في الروحانية أيضا ويدخلون زمرة أحباب الله تعالى. ثم يقول الله تعالى إن من علامات المحسنين أنهم يسيطرون على ثواترهم، ويسيطرون عليها في حالات يغيظ المرء فيها بطبيعة الحال، ولا يكفي هذا فقط بل يكون امتحان المرء في أن يعفو عن الآخرين بعد كظم الغيظ، وليس هينا أن يقلع المرء كل ما في قلبه من الغيظ ومشاعر الثأر، إنه لمن عزم الأمور ألا يغضب المرء وأن يقلع مشاعر الثأر، وليس هذا فقط بل يُحسن على

عن مخطئ يستشيط الفريق الآخر غضبا أكثر، ويقول: لماذا عُفي عنه، أو لماذا أُلحقت به عقوبة خفيفة. ثم ينقل القضية إلى محكمة أخرى مع أن الأمر لا يكون ذي بال بل يكون بسيطا جدا. كذلك يقول بعض الأحمديين أننا لا نريد أن نتحاكم في دار القضاء في الجماعة فيما يتعلق بقضيتنا بل سنرفعها إلى المحكمة الحكومية، مع أن الأمر لا يكون ذا بال حتى تُرفع القضايا في المحاكم، ولكنهم مع ذلك يعرضون أنفسهم للخسائر.

عندما أمرنا الله تعالى بالعفو بعد كظم الغيظ فلم يكن ذلك بلا حكمة، ولم يأمرنا الله تعالى بأن نعفو جزافا هكذا بل أمر بأخذ القرار بالمعاقبة أو العفو بذكر الحكمة فيهما. فيقول ﷺ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>١</sup> إذا، الهدف الحقيقي هو إشعار المجرم بجريمته وإصلاحه وليس الانتقام والخوض في القضايا وليس المقصود أن يضيع المرء ماله ووقته وماله خصمه وماله فيها، وأن يسيء الظن بدوائر الجماعة إذا كانت القضية مرفوعة فيها.

إذاً إذا كان العفو يؤدي إلى الإصلاح فالعفو خير، أما إذا كان الإصلاح يقتضي المعاقبة فمن الحكمة أن يعاقب المجرم، وفي هذه الحال يمكن رفع القضية

فلا بد من رفع مستوى الصبر. يقول المسيح الموعود عليه السلام ما مفاده أن الذين يصبرون تُنور قواهم العقلية والفكرية وتصبح أفكارهم سديدة ومنيرة، ويرشدهم الله تعالى من عنده. فإذا كان المؤمن معتادا على أخذ القرارات مستخدما عقله فلا يكون قراره مبنيا على التسرع بل يأخذها بالتفكير الرصين وبالصبر بدراسة الموضوع جيدا من جميع النواحي وواضعا الجوانب السلبية والإيجابية كلها في الحسبان.

فليكن واضحا أيضا، كما ذكرت من قبل، بأن ليس كل فلان وعلان مخلولا ليأخذ أمر المعاقبة بيده، ولا يحق لكل شخص أن يقول مثلا بأي فكرت في الموضوع وفطنتي تميل إلى المعاقبة لذا أحكم وأقرر بمعاقبة فلان. بل الحق أن معاقبة أحد في هذا العصر من صلاحيات الجهات الرسمية المعنية. لا شك أن الإنسان يستطيع أن يعفو عمّن أخطأ في حقه، أما في المعاقبة فهو بحاجة إلى الاستعانة بالقانون أو الجهة المعنية. فإذا وضع الناس هذا الأمر في الحسبان دائما لن تطلّ النزاعات المتبادلة برأسها حول أمور صغيرة، ولن يضيع الوقت والأموال في القضايا التي يرفعها الناس ضد بعضهم بعضا. ويحدث أحيانا أنه إذا عفت المحكمة

لا يستقيم العقل. ولكن الذي يصبر ويؤدي الحلم، يُعطي نورا ينشأ بسببه نور جديد في قواه العقلية والفكرية. (أي أن القلب والذهن يصبحان مُظلمين في حالة الغضب والهياج فهذا الظلام يؤدي إلى ظلام آخر)

إذاً، إن تعليم الإسلام مبني على حكمة عظيمة، حيث يقول بأنه إذا كان أحد سيحكّم بحق مخطئ فليحكّم بعد تفكير رصين ولا يحكّم تحت تأثير الغضب، وإن كان المخطئ من معارضيه. في بعض الأحيان يضطر المرء إلى اتخاذ قرار حاسم وقاس بعض الشيء، ولكن لا يجوز له أن يفعل ذلك تحت تأثير الغضب. إن فكرة العقوبة موجودة في الإسلام ولكنها خاضعة للقواعد والقوانين. إن قرار العقوبة تحت تأثير الغضب يُبعد المرء عن العدل، لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام أنه إذا عاقبتم أحدا تحت تأثير الغضب فهذا سيؤدي إلى قسوة القلب. وإذا قست القلوب فلا يمكن أن يخرج من الفم كلام الحكمة والمعرفة بل يفقد المرء صوابه. لذلك أمر الله تعالى أن تكظّموا الغيظ وأن اهدأوا ثم خذوا القرار بالمعاقبة أو عدمها وذلك حين كنتم مخلولين لها. أي ليس كل فلان وعلان مخلولا ليأخذ قرار العقوبة للأخرين. الصبر ضروري لكظم الغيظ،

إلى الدوائر المعنية.

لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام هذا التعليم الحكيم في عدة مواضع فيقول في كتابه ترياق القلوب مثلاً في ذكر آية: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. أي أن عقوبة السيئة - بحسب قانون العدل - هي مثل السيئة نفسها، ولكن لو عفا أحد عن من أخطأ في حقه بشرط أن يؤدي العفو إلى إصلاح المخطئ بدلا من تشجيعه على الخطأ أكثر من ذي قبل لنال من يعفو أجرا عظيما من الله تعالى.

بمعنى أنه إذا كان العفو من أجل الإصلاح فهذا جيد. وتفصيل ذلك أنه يجب ألا يؤدي العفو إلى فساد أكثر، وإن لم يسفر العفو عن الفساد. فيقول الله تعالى بأن العافي سيعطيه الله تعالى أجره بقدر ما يشاء. إذاً الصفح والعفو يجوز عندما يلاحظ في سلوك المجرم أنه لن يرتكب الجريمة في المستقبل. هناك بعض المجرمين المعتادين الذين يرتكبون الجريمة مرة بعد أخرى ويطلبون العفو كل مرة. لو كان الحال على هذا المنوال لكانت معاقبتهم ضرورية. ومع ذلك يجب أن تتضمن العقوبة جانبا من الإصلاح.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في بيان آية: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ

عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، يجب أن يكون العقاب على السيئة بقدر حجمها، ولكن الذي يعفو ويصفح عن المذنب بشرط أن يؤدي العفو إلى إصلاح لا إلى فساد، فليعلم أن الله راضٍ عنه، وسيجزيه عليه. فلا الانتقام محمود في كل محل، ولا العفو محمود في كل مكان طبقاً للقرآن الكريم، بل ينبغي مراعاة الوضع والمحل، فينبغي الانتقام أو العفو بمراعاة المحل والحكمة، لا أن يكون على عواهنه، هذا هو مقصود القرآن.

أي ليس المقصود أن يعاقب المرء أو يُعفى عنه دون وازع ورادع بل هناك قوانين وحدود ويجب التقيد بها وأن يتم بما فيه الفائدة.

فهذه هي الحكمة الكامنة في العقوبة والعفو في الإسلام أي الغاية المتوخاة منهما هي الإصلاح. في العصر الراهن نرى في القانون المادي أن كل مجرم يعاقب ويُسجن لكي يتم إصلاحه. ومع ذلك قد بدأ المحللون يكتبون - حتى في هذه الدول الراقية - أن المجرمين حين يخرجون من السجون بعد العقوبة يكونون قد تمادوا في الجرائم أكثر. وذلك لأن المسؤولين الذين يقررون العقوبة والمجرمون كلاهما يتمسكون بالقانون فقط، ولا تكون في قلوبهم

خشية الله. باختصار إن التعليم العام للمؤمنين أنهم يجب أن يعتادوا على العفو عن التقصيرات وينبغي أن يراعوا عند اتخاذ القرار نوع التقصير وحالة المجرم وسلوكه السابق. فالله تعالى لا يريد أن تغضوا الطرف عن ذنب كل واحد وتعفوا عنه كما لا يريد أن يثور غضبكم في كل قضية وتميلوا إلى العقوبة. لأن العفو المستمر عن كل مجرم ومذنب يؤدي إلى الفساد في المجتمع كما أن الإصرار على العقوبة على كل جريمة وذنوب يولد البغض والحقد في القلوب وتنشأ الكراهية والنفور في المجتمع ويتفشى الاضطراب والقلق. إذا ألقينا نظرة على محيطنا واستعرضنا الأوضاع في بيئتنا فسنرى أن الذين ارتكبوا أحدًا خطيئة في حقهم يُفصحون عن ذلك ويطلبون بشدة أنه يجب أن يعاقب المجرم حتما، لكي تكون هذه العقوبة عبرة للآخرين، ولكيلا يتجاسر أحد على ارتكاب الأخطاء من أي نوع. بينما يقول المجرمون والمخطئون أنه ينبغي العفو عنهم. في العصر الراهن نرى منظمات كثيرة لحقوق الإنسان فهي إلى جانب أعمال خيرية حسنة كثيرة تميل إلى الإفراط وتسعى جاهدة لاستصدار العفو عن كل مجرم. وكذلك فالمجرمون الذين لديهم إمام بالدين وأحكام الله

**يا نبي الله، كنا مشركين فهدانا الله ﷺ بك وأنقذنا من الهلاك. إنني أعترف باعتداءاتي فاعفُ عني وأعرض عن جهلي. فعفا النبي ﷺ عن قاتل ابنته وقال له: اذهب يا هَبَّار، قد عفوت عنك. ثم قال: من مَنَّةِ الله عليك أنه وفقك لاعتناق الإسلام. فحين لاحظ أنه قد تم إصلاحه عفا عن قاتل ابنته.**

ذلك لأنه كان قد تم إصلاحهم. نجد في الروايات قصة هَبَّار بن الأسود الذي كان قد هاجم برمح ابنة النبي ﷺ السيدة زينب أثناء هجرتها. كانت حاملا آنذاك فأجهضت ثم توفيت بسبب الجروح. فتقرر بناءً على ذلك الجرم قتل هَبَّار. هرب هذا الرجل عند فتح مكة إلى مكان آخر وحين عاد النبي ﷺ إلى المدينة جاءه هَبَّار طالباً العفو عنه. فقال: يا رسول الله، كنت قد هربتُ أولاً خوفاً منك والآن قد أعادني عفوك ورحمك. يا نبي الله، كنا مشركين فهدانا الله ﷺ بك وأنقذنا من الهلاك. إنني أعترف باعتداءاتي فاعفُ عني وأعرض عن جهلي. فعفا النبي ﷺ عن قاتل ابنته وقال له: اذهب يا هَبَّار، قد عفوت عنك. ثم قال:

سيؤدي إلى الإصلاح فالعفو أفضل، أما إذا تبين لكم بجلاء أنه لا بد من العقاب فالعقاب واجب. باختصار هذا هو التعليم المبدي للإسلام. الآن تعالوا ننظر إلى أي حد كان النبي ﷺ يعفو وما هي التوجيهات والإرشادات التي أعطاها النبي ﷺ للصحابة في هذا الخصوص. لقد ذكرتُ لكم قبل قليل مثال تصرف الإمام الحسن في العفو عن خطأ خادمه، لكن ذلك كان خطأ بسيطاً. أما قمة العفو فنجدها في حياة النبي ﷺ حيث كان ﷺ قد عفا حتى عن أولئك الذين كان قد أصدر بحقهم أوامر العقوبة، فهو لم يعفُ عن الذين ارتكبوا الجرائم بحق غيره وإنما عفا عن الذين كانوا قد ارتكبوا الجرائم بحقه وقاتلي ذريته.

تعالى هم أيضاً يقولون: إن الله ﷻ أمر بالعفو لذا ينبغي العفو عنا. لأنه إذا كان الله ﷻ يعفو عن العباد فاعفوا أنتم أيضاً مؤدِّين حقوق العباد، وينبغي أن يعفو كل واحد عن مجرم ومخطئ على صعيد فردي كما ينبغي أن يصدر العفو على صعيد الجماعة لكي تؤدَّى حقوق العباد، بغض النظر إذا كان ذلك العفو يؤدي إلى فائدة الجماعة أو خسارتها. فالذين يقولون هذا بحماس وإفراط من كلا الطرفين، إما يكونون معتادين على ارتكاب الجرائم وإما يريدون استصدار القرار بحقهم بعيداً عن العدل. فهم أولاً يرتكبون الجرائم ثم يحتجون بأوامر الله تعالى دون مبرر لكي ينجوا من العقاب. فهؤلاء هم يؤثرون مصالحهم الشخصية، فحين يخطئ أحدٌ بحقهم أو يقصّر معهم لا يعفون عنه أبداً بل يبذلون قصارى جهودهم لمعاقبة المجرم في كل حال. ففي هذه الحالة تتغير مبادئهم، وينسون الأمر القائل: يجب أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك. وكذلك فإن الذين يصرون على أن يعاقب حتماً كلٌ من أخطأ بحقهم، هم أيضاً حين يصدر منهم أيُّ خطأ يقولون: العفو أفضل. فالإسلام يفند أقوال هؤلاء المغرضين ويتخذ القرار بمنتهى العدل والإنصاف. ويقول: إذا كنتم متأكدين من أن العفو

من منة الله عليك أنه وفقك لاعتناق الإسلام. فحين لاحظ أنه قد تم إصلاحه عفا عن قاتل ابنته.

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: إن النبي ﷺ لم ينتقم قط لأي اعتداء شخصي، ولذلك كان قد عفا عن السيدة اليهودية التي قدمت له الطعام المسموم، مع أن بعض الصحابة قد تضرروا به.

ثم إن هند التي كانت قد مثلت بعم النبي ﷺ حمزة ﷺ في غزوة أحد حيث قد مضغت كبده، قد بايعت عند فتح مكة، فعرفها النبي ﷺ لبعض أسئلتها وسألها: هل أنت هند زوجة أبي سفيان؟ فقالت: نعم يا رسول الله، قد أسلمت بصدق القلب. فاعفُ عما صدر مني في الماضي. فعفا عنها النبي ﷺ فتأثرت بذلك هند كثيرا وتغيرت جذريا. وأبدت إخلاصا كبيرا، وأقامت في مساء نفس اليوم مأدبة على شرف النبي ﷺ وأرسلت إلى النبي ﷺ جديين مشويين قائلة: في هذه الأيام عندي مواشٍ قليلة لذا أقدم لك هدية بسيطة. فدعا لها النبي ﷺ يا رب، بارك في قطعان هند. فببركة هذا الدعاء قد نزلت البركة الكبيرة في مواشيتها لدرجة لم تكن تستطيع الاعتناء بها.

يعرف الجميع رئيس المنافقين عبد الله

بن أبي بن سلول الذي عفا عنه النبي ﷺ مع كل إساءاته وصلى عليه رغم أن عمر ﷺ أصرّ عليه مرارا ألا يصلي عليه.

كذلك كان كعب بن زهير شاعرا مشهورا، وقد صدر الأمر بمعاقبته بجريرة بعض أعماله. كتب إليه أخوه بعد فتح مكة أن يأتي ويطلب العفو من النبي ﷺ، فقدم إلى المدينة وأقام عند أحد معارفه ثم صلى الفجر في المسجد النبوي وراء النبي ﷺ، وبعد الصلاة قال: يا رسول الله ﷺ، جاء كعب بن زهير تائبا من ذنوبه وطالبا العفو، فإذا أذن له النبي ﷺ قدمته إليك. كان النبي ﷺ لا يعرفه فردّ عليه: فليقدم. فقال: يا رسول الله، أنا كعب بن زهير. ولما كان قد صدر القرار بقتله بعد وجوب الحد عليه هبّ أنصاري لقتله، فقال له النبي ﷺ: لقد جاء هذا طالبا العفو فخلّوا سبيله. وبعد ذلك ألقى كعب على النبي ﷺ قصيدة سرّ بها ﷺ وخلع عليه برّدته.

هذه كانت المستويات العليا لعفو النبي ﷺ، حيث أنه لم يكن يعفو فحسب بل كان يودّع المعفو عنه بالإنعام والإكرام والأدعية. وهناك أمثلة لا تحصى لعفو النبي ﷺ، وهو عفو قد بلغ ذروته لدرجة يدهش الإنسان. يقول المسيح الموعود ﷺ:

"لقد شتم المقربون إلى الله تعالى شتائم بذيئة وأوذوا بشدة، ولكنهم أمروا دائما بـ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

لقد أودى الإنسان الكامل أي نبينا الأكرم ﷺ أشد الإيذاء، وشتم وأسيء إليه ولكن ما الذي فعله ذلك الخلق المتجسد مقابل كل ذلك؟ لقد دعا لهم فقط. ولما كان الله تعالى قد وعده بأنك لو أعرضت عن الجاهلين لحافظنا على حياتك وشرفك ولن يقدر هؤلاء السوقة أن ينالوها بأذى، فهكذا كان تماما حيث إن الأعداء لم يقدرُوا أن يمسوا كرامة النبي ﷺ قط بل سقطوا على قدميه أذلاء مهانين أو هلكوا أمام عينيه. (تقرير الجلسة السنوية عام ١٨٩٧م، ص ٩٩)

ما هي مستويات العفو والصفح التي أمر النبي ﷺ أصحابه للوصول إليها؟ لقد وردت أحداث كثيرة عن ذلك في الروايات، وأقدم لكم بعضها.

أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي حَادِمًا يُسِيءُ وَيَظْلِمُ أَفَأَصْرِبُهُ؟ قَالَ: تَعْفُو عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً.

هذا هو مستوى المعاملة الحسنة - مع الخدم والذين يعملون تحتكم - الذي أقامه النبي ﷺ. وبالمناسبة أوضح هنا أنه لا وجود للرق والعبودية الآن، ويتوقع من الخادم المؤمن أيضا أن يؤدي واجباته

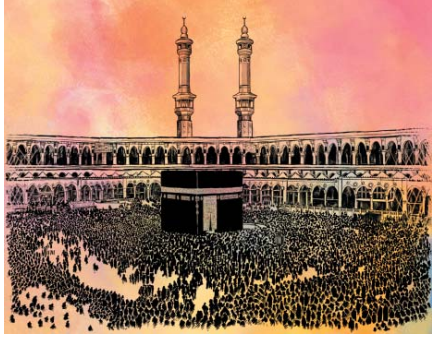
**هذه كانت المستويات العليا لعفو النبي ﷺ، حيث أنه لم يكن يعفو فحسب بل كان يودّع المعفو عنه بالإنعام والإكرام والأدعية. وهناك أمثلة لا تحصى لعفو النبي ﷺ، وهو عفو قد بلغ ذروته لدرجة يدهش الإنسان.**

طبائع الناس، فترون أن بعض الناس جيدون في بعض الأخلاق بحيث ازدهروا فيها في حين أنهم ضعفاء في بعضها الآخر، ولكن هذا لا يعني أن إصلاحهم مستحيل ويصعب عليهم التحلي بجميع الأخلاق. لا شك أن طبائع الإنسان مختلفة، ولا شك أن الضعفاء أيضا يتحلون ببعض الأعمال الحسنة أيضا، ولكن المسيح الموعود ﷺ يريد منا أن نسعى لإصلاح أنفسنا عاملين بأوامر الله تعالى، ونتحلى بتلك الأخلاق العليا التي تعتبر معياراً أعلى للمؤمن الحقيقي. ينبغي أن نسعى جاهدين للتخلي عن الضعف وإزالة التقصيرات، ونسعى لملء محيطنا بالأمن والسلام. والأصل الذي ذكره النبي ﷺ لتحقيق ذلك هو أن تحبوا لإخوتكم ما تحبونه لأنفسكم. وفقنا الله تعالى لتحقيق هذه المستويات. آمين.

كلمات نائية فليدعُ له أن يصلحه الله تعالى ويجب ألا يرسخ الضغينة في قلبه قط.“  
قال حضرته: لا يجب الله عز وجل قط أن تحل السبعية محل الصفات الحسنة مثل الحلم والصبر والعفو. فإن تقدمتم في هذه الصفات الحسنة فستصلون إلى الله تعالى سريعا.  
ثم قال حضرته: صحيح تماما أن ليس كل الناس سواسية من حيث طبائعهم لذلك جاء في القرآن الكريم: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. أي كل يعمل بحسب ما جُبل عليه.  
ولكن حضرته يقول: بعض الناس يكونون أقوياء في بعض الأخلاق وفي بعضها ضعفاء. إذا كان خُلق من أخلاقهم جيدا والآخر سيئا فهذا لا يستلزم أن إصلاحهم مستحيل.  
يعني حضرته أن الله تعالى هو من خلق

حق الأداء، وألا يفسد الأعمال المفوضة إليه متدرعا بما أمره النبي ﷺ بالعفو عن الخدام، فإنه تصرف خاطئ جداً، لأنه ورد إلى جانب ذلك أمر آخر وهو أنه إذا فُوض إلى أحدٍ عملٌ فليسع لأدائه حق الأداء. لقد أمر الطرفان بمثل هذه الأوامر، فإذا أمر السيد أن يعفو عن خادمه ولا يغضب على أتفه الأمور فقد أمر الخادم أيضا أن ينجز ما فُوض إليه من عمل ويؤدي مسؤولياته حق الأداء. ينصحنا المسيح الموعود ﷺ بالعفو والصفح ويقول:

”الهدف من تأسيس هذه الجماعة هو أن تتسرب التقوى في اللسان والأذن والعين بل في كل عضو. فليكن نور التقوى في ظاهر أفرادها وفي باطنهم، وليكونوا نموذجاً أعلى للأخلاق الحسنة ولا يغضبوا في غير محله قط. لقد لاحظت أن عيب الغضب مازال موجوداً في كثير من أفراد الجماعة، ينشأ فيهم البُغض والضغينة لأتفه الأمور فيتشاجرون، فلا حظ من الجماعة لمثل هؤلاء الناس. ولا أفهم ما المشكلة أن يلزم أحدهم الصمت إذا شتمه غيره ولا يردّ عليه؟ إن إصلاح كل جماعة يبدأ من الأخلاق. يجب على المرء أن يتقدم في التربية بالصبر أولاً، والأسلوب الأمثل لذلك هو أنه إذا استخدم أحد



## سامح العراقي

وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ  
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٦﴾ (البقرة: ١٢٦)

### معنى البيت وفلسفته في الإسلام

لكلمة (البيت) ومعناها في الإسلام ميزات وفلسفات عديدة، أول هذه الميزات أن الناس سوف يتمتعون فيه بالحماية الحقيقية. إنه بيت الله الذي لا يمكن أن يفلح أي عدو في الهجوم عليه. والميزة الثانية للبيت أنه مكان إقامة دائمة، وبهذا المعنى فإن بيت الله هو الذي يستحق أن يسمى بيتاً، لأن الحياة الأبدية إنما تُنال في بيت الله. والذين لا يذهبون إلى بيت الله تعالى لا حياة لهم، ولا قيمة لحياتهم. أما

عملياً أن التوحيد الإسلامي قد وحد قلوب المسلمين لدرجة أنهم مستعدون للاجتماع في مكان واحد تلبية لنداء الله تعالى، رغم اختلاف ألسنتهم ومذاهبهم وألوانهم وأعراقهم وأفكارهم ومناخهم. كما أنهم، علاوة على قيامهم بالحج في الظاهر، يشبتون عملياً أنهم جاهزون للتضحية بأرواحهم في سبيل حماية (البيت) الكعبة المشرفة. وما دام المسلمون متحلين بهذه الروح لن يقدر العدو أن ينظر إلى (البيت) الكعبة المشرفة بنية شريرة أو على تشتيت كلمتهم. فما هو مفهوم البيت في الإسلام؟ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا

إن الحديث عن فريضة الحج وفلسفتها وحكمتها في الإسلام أصبح هو نفسه فريضة واجبة في هذه الأيام التي تحولت فيها هذه الفريضة العظيمة والشعائر الرائعة في نظر الكثير من المسلمين إلى عبادة شكلية، مما أعطى الفرصة لغير المسلمين أن يلمزوا من قريب ومن بعيد هذه الشعيرة المباركة. ولنبدأ القصة من البداية.

لقد تحدث الله تعالى في آيات عديدة عن حج بيته، وهو عبادة هامة في الإسلام. فيجتمع كل سنة في مكة المكرمة مئات الآلاف من الناس من مختلف الشعوب والأقطار. لا يعرف بعضهم تقاليد الآخرين ولا عاداتهم ولا لغاتهم، ولكنهم يعترفون

البيت النبوي فيقول الله عنه: ﴿متاع قليل﴾ وأما عن بيته فيقول ﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (الفجر: ٣٠) أي عندما يصبح الإنسان عبدا صادقا لله تعالى، ويصبح المسجد بيتا له فإنه يدخل الجنة. فهذا هو البيت الذي يمكن أن يُمتّع الإنسان بحياة أبدية.

والميزة الثالثة للبيت أنه مكان لا دُخار الأموال والأمتعة. وهذا البيت فيه ذخائر البركات الروحانية، ﴿فيه آيات بينات﴾ وهو الذي يحفظها. أما الذخائر الأخرى مهما كانت غالية وقيمة فإنها تضيع، ولكن الوقت الذي يبذله الإنسان في عبادة الله تعالى فلا يضيع، بل كل لحظة يقضيها في ذكر الله وعبادته يحولها الله إلى آلاف النعم الروحانية، ويحفظها ذخيرة ويمتّع عبده بها.

والميزة الرابعة للبيت أنه مكان لاجتماع الأقارب كلهم. وهذه الخصوصية موجودة أيضًا في الكعبة المشرفة بصورة كاملة. لأن مسلمي العالم أجمع يجتمعون هناك كل عام للحج، ويزيدون إيمانهم بالاجتماع مع إخوانهم. ثم إن الكعبة المشرفة مكان لاجتماع الناس بشكل آخر. فالمكان الذي سيجتمع فيه الإنسان

مع أقاربه وأحبائه هو الجنة، والمسجد ظل للجنة يجتمع فيه المسلمون خمس مرات يوميا، ويسجدون أمام ربهم، ويطلعون على أخبار بعضهم. والميزة الخامسة للبيت أن الإنسان يتمتع فيه بالأمن عموما. وهذا أيضًا يتيسر في الكعبة المشرفة، لأن الأمن إنما يتيسر للإنسان فقط إذا انمحت كل النزاعات. والكعبة المشرفة هي المكان الوحيد الذي لكونه مركزا للتوحيد يمكن أن يكون ذريعة لاتحاد العالم كله وجمعهم حول مركز واحد. فالكعبة المشرفة هي البيت الحقيقي والكامل في الواقع، إذ تتمتع بكل الخصوصيات التي ينبغي أن تكون في البيت. والله عز اسمه يريد منا أن نستنسخ نماذج كثيرة (مساجد) بيوت الله في الأرض، ونجعلها تتمتع بهذه الميزات السابقة، لتكون بيوتا للعائلة الإنسانية، ويكون المسجد هو ملاذا وأمنا للخائف ومثابة للحيران.

### البيت مكان لتوحيد الباري ووحدانية

**البشرية:** وقوله تعالى عن البيت ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾؛ المثابة هي مكان اجتماع الناس بعد تفرقهم. لقد ذكر الله هنا بأن بيت الله الذي هو "بيت العائلة الإنسانية"

قد أقيم لكي يجمع العالم كله على مركز واحد، وعن طريق هذا البيت يجتمع مرة أخرى كل أولئك الذين تفرقوا. بمعنى أن هذا البيت متعلق بدين عالمي، وإنه سوف يكون سببا لتوحيد العالم كله. لا شك أن الأنبياء وحدوا الناس في زمنهم، ولكن إذا كانوا من جانب يوحدون أفراد قوم ما، فإنهم من جانب آخر كانوا يسببون الاختلاف مع أمم أخرى من العالم. فمثلا كان من الضروري لبني إسرائيل أن يتبعوا موسى فقط، وكان على أتباع كرشنا أن يتبعوه وحده، وكان على الفرس أن يتبعوا زرادشت وحده، لذلك إذا كانوا قد وحدوا أقوامهم من جهة فإنهم تسببوا في الخلاف بين الأقسام الأخرى. ولكن الكعبة المشرفة وحدها التي تحمل خصوصية أنها جامعة للأمم العالم كلها على مركز واحد، فقد أعلن النبي ﷺ بأنه قد بعث للعالمين، ثم أعلن أنه سوف يُجمع على يده كل الأمم والجماعات المتفرقة في دين واحد. وانظروا كيف تحقق هذا النبأ بطريقة عجيبة ومدهشة. من ذا الذي يمكن أن ينبئه بجمع الناس هكذا إلا الله تعالى؟ أما الذي قُدّر للنبي ﷺ في مستقبل الأيام فإنه أكثر من ذلك

أن بيت الله كان قد بُني قبل زمن إبراهيم عليه السلام. وقد أشار الله إلى هذا المعنى أيضًا في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧) أي أن أول بيت بُني لِنَفْعِ النَّاسِ روحانيًا ولحماية إيمانهم إنما هو ذلك الذي بمكة. لقد جُمعت فيه للناس جميع البركات وكل سبب للفضل والرحمة. وفي هذه الآية الكريمة يلفت الله تعالى أنظار البشرية إلى قَدَمِ تَارِيخِ الكعبة من أجل أن يبين لهم أن المركز الأصلي والحقيقي لدين الله تعالى هو الكعبة، وأن المراكز التي اتخذها اليهود والنصارى وغيرهم إنما تنتمي إلى أزمئة متأخرة. وكما ذكر الله في الآية السابقة لهذه الآية، أن بعض الأطمعة المعينة التي امتنع اليهود عن تناولها من عند أنفسهم لم تكن في الأصل محرمة، ولكن جاء تحريمها فيما بعد، كذلك فإن قبلتهم لم تكن هي القبلة الأصلية، ولكنها اتُّخذت قبلة فيما بعد. فالقرآن يلفت الأنظار إلى البدايات الأولى للأسرة البشرية الأولى، وبيت العائلة البشرية الأولى. وبعد أن أشار القرآن المجيد إلى الدليل التاريخي في جانب الكعبة وأنها بيت العائلة البشرية، يذكر الكتاب العزيز أن العقل أيضًا يفرض

والمغول والأفغان والراجبوت والباتان وغيرهم وغيرهم.. فلا يوجد ملة ولا مذهب إلا ويدخل أهلها في الإسلام عن طريق الأحمديّة، ويتحقق صدق هذا النبا القرآني بأننا جعلنا هذا البيت جامعًا للناس المتفرقين.<sup>(١)</sup>

### الحج يعود بالناس إلى بيت العائلة الأول .

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران ٩٧).  
والجدير بالذكر هنا أن الله تعالى قد وصف بيته ﴿الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، وذلك إشارة إلى أن إبراهيم عليه السلام ليس هو الذي بنى بيت الله هذا، بل قد بُني هذا البيت قبله، إنما قام إبراهيم مع إسماعيل بتعميره ثانيةً متبعمًا آثاره السابقة. فإن إبراهيم عليه السلام عندما ترك هاجر وإسماعيل دعا بالكلمات التالية ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم: ٣٨).. وفي هذا دليل على

كثيرًا. فقد أعلن سيدنا المهدي والمسيح الموعود أن الله تعالى سوف يجمع عن طريقه الأمم كلها، وسوف يأتي وقت يصبح فيه الأشرار كالمنبوذين. فقد قال "لقد خطط الشيطان لإهلاك آدم واستئصاله، وطلب من الله المهلة فأمهله إلى يوم الوقت المعلوم. وبسبب هذه المهلة لم يقض عليه أي نبي. أما الوقت الذي قُدر لقتله وهلاكه فهو أن يقتل على يد المسيح الموعود. كان ينطلق في الأرض كاللصوص وقطاع الطرق ولكن حان هلاكه الآن. إلى اليوم كان هناك قلة من الأخيار وكثرة من الأشرار، ولكن سوف يهلك الشيطان ويكثر الأخيار، أما الأشرار فسوف يصبحون أذلة كالمنبوذين.. وعبرة للآخرين". (جريدة الحكم. مجلد ٥ عدد ٣٤، ١٧/٩/١٩٠١).  
ويتابع المصلح الموعود رضى الله عنه في التفسير الكبير: "أرى أن زمن تحقق هذا النبا القرآني بصورة كاملة هو زمن المهدي والمسيح الموعود، لأنه في شخصه اجتمع بنو إسحاق وبنو إسماعيل. فنرى أن هذا النبا يتحقق بالفعل بعد ثلاثة عشر قرنًا، ويقبل الإسلام ويدخل في الأحمديّة أهل أوروبا وأمريكا وأفريقيا وأستراليا والهند والصين وجاوا وسومطرة والإيرانيون

**إلا أنني أرى أن قوله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، يعني أن تسعوا لتحوزوا في العبادة والطاعة مقاما تبوءه إبراهيم فيهما. إن الناس يظنون خطأ أن المراد من ﴿مقام إبراهيم﴾ موضع مادي، مع أن المقام الحقيقي لإبراهيم هو مقام الإخلاص والتقوى والاستسلام الذي كان**

أن تكون الكعبة المشرفة بوصفها بيت العائلة هي القبلة. وتقدم الآية الكريمة أسبابا ثلاثة تبين أن الكعبة هي أحق بأن تكون القبلة أو المركز لدين الله تعالى.

**السبب الأول** كما تومئ الكلمات (مقام إبراهيم) هو أن إبراهيم عليه السلام قد أتى إلى هذا المكان ودعا الله فيه. ومقام إبراهيم موضع خاص عند الكعبة، أمر الله المسلمين بأداء ركعتين نفلا فيه بعد الطواف بالبيت. ويبدو أن إبراهيم بعد أن فرغ من بناء الكعبة صلى في هذا المكان صلاة شكر لله، وإحياء لهذه السنة الإبراهيمية أمر الله المسلمين بأداء ركعتين هناك. إلا أنني أرى أن قوله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، يعني أن تسعوا لتحوزوا في العبادة والطاعة مقاما تبوءه إبراهيم فيهما. إن الناس يظنون خطأ أن المراد من ﴿مقام إبراهيم﴾ موضع مادي، مع أن المقام الحقيقي لإبراهيم هو مقام الإخلاص والتقوى والاستسلام الذي كان يتمتع به، والذي عن طريقه رأى ربه. وكأنه يقول: عليكم أن تحبوا الله كما أحب إبراهيم ربه، وتضحوا في سبيل الله كما فعل، وتشاركوا في فعل الخيرات بنفس الإخلاص والحب والتقوى والإنابة الذي كان يتمتع به إبراهيم.

لو فعلتم ذلك لنلتم مقامه. فليس المراد من مقام إبراهيم هنا موضعا ماديا، ولكنه مقام روحي. وفي لغتنا أيضًا يقولون: "لم تعرف مقامي". ولا يفهم منه السامع أنه المكان الذي يجلس فيه، وإنما يدرك على الفور أنه يعني مقامه في رفعة القدرة والمكانة ولو تمسكنا بالمعنى الظاهري. أي يقف كل مُصلٍّ في مقام إبراهيم. فهذا مستحيل. أما المسلمون الآخرون في أنحاء العالم فلا يمكن أن يصلوا في هذا المكان لبعدهم عنه فلو حملنا هذا الأمر على الظاهر ما أمكن أن يعمل به المسلمون. ثم إن قوله تعالى ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ حض على أن تؤسس في المدن والأماكن الهامة مراكز للدعوة تكون ظلا للكعبة المشرفة وسببا لنشر الإسلام؛ حيث يجلس الناس يعبدون الله، وينشرون توحيده. يقول الله: يا من تدعون بعشق الكعبة المشرفة، ويا من تدينون بحب بيت الله الحرام، ما بالكم تصوّرون كل منظر يعجبكم مثل "تاج محل" وتحفظون بصورته في بيوتكم، وتعرضونه على أهلكم وأولادكم؟ وإذا أعجبتكم فاكهة أتيتم بها إلى بيتكم وتطعمونها أهليكم؟.. ولكن ما بالكم لا تحاولون أن تأتوا بصورة الكعبة إلى بلادكم وإلى أحيائكم؟ ما هي الكعبة المشرفة؟ إنما بناء وقف لعبادة الله. ولكن البديهي أنه لا يمكن للعالم كله أن يزور الكعبة، لذلك فإن الله كما يريد أن يوجد في العالم نُسخ أو صُور لإبراهيم.. كذلك يريد تعالى أن تصنعوا للكعبة نسخا تجلسون فيها أنتم وأولادكم، واقفين مكرّسين حياتكم لخدمة الدين. وكما أن الذين سوف يتبعون أسوة إبراهيم، يكونون أولادا وأظلالا لإبراهيم،



**والحق أنه ما لم تُقَمَّ أطلال للكعبة في كل أرجاء الأرض لا يمكن نشر الدين. يقول الله ناصحا بني الإنسان: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. قوموا مقام إبراهيم، ومنه عبدوا الله - أي أنشئوا مراكز لنشر الدين، لأن انتشار الدين بصورة كاملة لن يتم بدون ذلك.**

كذلك ستكون هذه النسخ أطلالا أو نماذج للكعبة. والحق أنه ما لم تُقَمَّ أطلال للكعبة في كل أرجاء الأرض لا يمكن نشر الدين. يقول الله ناصحا بني الإنسان: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. قوموا مقام إبراهيم، ومنه عبدوا الله - أي أنشئوا مراكز لنشر الدين، لأن انتشار الدين بصورة كاملة لن يتم بدون ذلك.<sup>(١)</sup>

اللازمة للقيام بالرحلة؛ (٢) أن يتوفر له المال اللازم ليتحمل النفقات المطلوبة؛ (٣) أن يتوفر الأمن والسلام في الطريق طوال الرحلة (أبو داود). فإذا كان المرء مريضا فلا ينطبق عليه في تلك الحالة قول الله تعالى ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وعلى ذلك يسقط عنه واجب أداء الفريضة. وقوله تعالى ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ يبين أن من يرفض قبول الكعبة باعتبارها قبلة للناس، رغم جميع الدلائل التي جاءت في هذا الشأن، فعليه أن يتذكر جيدا أن هذه الأوامر الإلهية قد جاءت لخير الإنسان نفسه؛ وعلى هذا إن لم يلتزم بما المرء فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله تعالى بشيء، فإن الله ﴿عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. ولكنني هنا أود أن ألفت الأنظار إلى أن الحكومات التي جعل

والسبب الثالث الذي يجعل الكعبة أحق بأن تكون هي القبلة، يشير إليه قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. وتتضمن هذه الكلمات نبوءة بأن الكعبة سوف تظل دائما هي المركز الذي يؤم إليه الناس من مختلف البلاد ومن مختلف الأمم لأداء فريضة الحج. وتحقق هذه النبوءة هو برهان يدل على حقيقة أن الله تعالى قد اختار الكعبة لتكون هي القبلة لجميع الناس والأمم. وعلى كل مسلم يجد في نفسه القدرة على أداء الحج إلى مكة، ينبغي عليه القيام بأداء هذه الفريضة مرة واحدة في حياته. فإذا أداها أكثر من مرة، يكون ذلك عبادة تطوعية من جانبه. ويتضمن قوله تعالى ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ثلاثة شروط: (١) أن تتوفر للحجاج وسائل الانتقال

والسبب الثاني لأن تكون الكعبة هي قبلة الحاج وقبلة الصلاة تشير إليه كلمات الآية ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، وهو أن الكعبة لا تقدم مجرد وعد بأن من يدخلها يكون آمنا، ولكنها تقدم له الأمن والأمان فعلا. فلم يحدث قط للكعبة المشرفة أن سقطت في أيدي أناس لا يحملون لها ما ينبغي لها من الاحترام والتقدير. وحتى في أيام الجاهلية، حين كانت القبائل العربية الوثنية في نزاع وحروب مستمرة، كانت منطقة الحرم التي تقع فيها الكعبة تعتبر منطقة مقدسة، ولم يكن يُسمح فيها بأي قتال. ومن الناحية الروحية، هي مكان للأمن والأمان أيضا لمن دخلها بالتعبير الروحي، أي من دخل في دين الإسلام، فإن هؤلاء يدخلون في كنف الله تعالى ويتلقون أفضاله ويكونون في مأمن من غضبه وعقابه.

الله حماية وخدمة بيت العائلة الأول (الكعبة)، أعطت لنفسها الحق في منع المسلمين الأحمديين المسلمين الحافظين لأمن البيت، أقول أعطت لنفسها الحق في أن تصدهم عن البيت، وجعلت ركن الحج غير مستطاع على بعضهم، فخلفاء الجماعة الذين هم أصلاً رجال السلام في العالم يمنعون عن بيت العائلة الإنسانية، ألا يستحق هذا الأمر إعادة تفكير من العقلاء.

### الحكمة من بعض مناسك الحج:

ومع الفلسفة العميقة للحج، وللجلوس معاً كبشر كل عام في بيت العائلة الأول، والشعور العميق بصلات الرحم الإنسانية القديمة في ظل البيت العتيق، حيث يمكن أن تذوب هناك كل الخلافات والتراعات، يقوم البعض بلمز فريضة الحج من قريب أو من بعيد، وخاصة شعيرة الهدى والذبح، وقد بين المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "فلسفة تعاليم الإسلام" الحكمة من الأوضاع الظاهرة في العبادات حيث قال حضرته: "وإذا أمعنت النظر تبين لنا أن الفلسفة الصحيحة الصائبة للغاية هي أن للأوضاع الجسمانية تأثيراً قوياً في الروح.. فإننا نرى أن أفعالنا

الطبيعية، وإن كانت جسمانية، يكون لها في حالاتنا النفسية والروحانية أثر محسوس يقينا. فالعين مثلاً إذا أخذت في البكاء ولو تصنعاً.. فلا بد أن تنبعث من الدموع لوعة تسري إلى القلب، يخضع لها ويكتئب. وكذلك لو ضحكنا وإن يكن تكلفاً اكتسب الفؤاد فرحاً وانبساطاً. وكذلك نرى أن السجود الجسماني يولد في نفس الساجد حالة من التضرع والخشوع. كما نشاهد بالعكس أنه لو مشى الإنسان رافعا رأسه ميرزا صدره، فمشيته هذه تولد فيه كبراً وغطرسة. ومن هذه الأمثلة يتبين تماماً أن للأوضاع الجسمانية أثراً في الحالات الروحانية من دون ريب. (٣). كذلك فإن قيام الإنسان بذبح الهدى وهو حيوان عزيز عليه، إنما هو عملية تمثيلية لذبح نفسه الأمارة، فليس الذبح إلا أن تتل هذه النفس للجبين، ثم تموى عليها بسكين، وتتقرب إلى الله بها وبأهوائها ورغباتها، وتستسلم لله رب العالمين وترضى بقضائه، وأن تكون مستعدة لقبول كل ذلة وأذى في سبيله، وأن لا تعرض عنه عند حلول المصائب والشدائد، بل تمشى إليه قدما بل مستعدة للتخلي كلية عن النفس.. فالذين يفرحون بذبح

الخرفان والإبل والبقر ظانين أنهم قد وصلوا بذلك إلى الله تعالى، فهم مخطئون، إذ قد صرح الله تعالى هنا أن هذه القرابين الظاهرية ليست بشيء. تذبحون الأنعام بأيديكم، وتأكلون اللحوم بأنفسكم، فما لها والله؟ إن هذه الذبائح إنما هي تعبير عن حقيقة بلغة تصويرية تكمن وراءه حكمة عميقة. فالرسام مثلاً يرسم الصور، ولكن هدفه ليس رسم الصور فقط، بل يحاول بها إيصال بعض المعاني العظيمة إلى القوم. فتارة يرسم السلسلة، ويرمز بها إلى الوحدة القومية، وحيناً يرسم منظر طلوع الشمس، ويقصد بها رقي القوم. وبالمثل فإن القرابين الظاهرة هي الأخرى من قبيل لغة الرسم والتصوير، ومضمونها أن الذي يذبح هذا الحيوان هو جاهز ومستعد لأن يضحي بنفسه أيضاً. إذًا، فالذي يقدم القرбан يقر بأنه سيضحي في سبيل الله تعالى بنفسه ونفسه. وكأن كل إنسان يقرّ من خلال أضحيتته أنه إذا اقتضى الأمر للتضحية بنفسه في سبيل الله، ولشفقة على الخلق لفعل، وهذا معنى توزيع لحوم القرابين على الآخرين، وكأن الإنسان يعطي نفسه كاملة لخدمة الآخر. فكل شعيرة في الإسلام قشر ولب أو جوهر، والتأثير

الروحاني الذي يتولد من هذه الشعائر هو اللب والجوهر. وفي القرابين أيضاً يكون لب وقشر، فذبح الحيوان هو بمثابة القشر، والإخلاص الذي يكون وراء الذبح هو اللب، ولذلك قال الله تعالى ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾. ورب قائل يقول: إذا كانت التقوى هي الغاية في تقديم قربان فما الداعي لذبح هذه الحيوانات؟ والجواب على ذلك كالآتي: أولاً: ما سبق بيانه بأن لكل لب قشراً. وثانياً: إن قشر القربان، أي ذبح الحيوان، ليس بدون فائدة، بل إنه ينفع الفقراء. فالفقراء يظنون محرومين عادة من الطعام المغذي لأجسامهم، ففرض الله على الناس نوعاً من الصدقة تُقدّم فيها قربان الحيوان لكيلا تعاني قلوب الفقراء من الحسرة الدائمة ولا يظنوا محرومين من هذا الغذاء الضروري نتيجة ضيقهم المادي ومن أجل ذلك يقول الله هنا إننا قد وهبناكم هذه الأنعام لتذكروا اسم الله عليها كما أمركم، وتقوموا برعاية المساكين، واعلموا أن الذين يعملون بأحكام الله تعالى ينالون جوائز كبيرة. وهذا المعنى العظيم لذبح النفس هو ما بينه بطريقة رائعة المسيح الموعود عليه السلام في

الخطبة الإلهامية. حيث يقول حضرته: "والتُّسْكُ الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ جَاءَ لَفْظُ التُّسْكِ بِمَعْنَى ذَبْحِ الذَّبِيحَةِ، فَهَذَا الْإِشْتِرَاكُ يَدُلُّ قَطْعًا عَلَى أَنَّ الْعَابِدَ فِي الْحَقِيقَةِ، هُوَ الَّذِي ذَبَحَ نَفْسَهُ وَقُوَاهُ، وَكُلُّ مَنْ أَصْبَاهُ، لِرِضَى رَبِّ الْخَلِيقَةِ. وَذَبَّ الْهَوَىٰ، حَتَّى تَهَافَتَ وَأَنَمَحَى، وَذَابَ وَغَابَ وَاخْتَفَى. وَهَبَّتْ عَلَيْهِ عَوَاصِفُ الْفَنَاءِ، وَسَفَّتْ ذَرَاتِهِ شَدَائِدُ هَذِهِ الْهُوجَاءِ. وَمَنْ فَكَّرَ فِي هَذَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ الْمُشْتَرَكَيْنِ، وَتَدَبَّرَ الْمَقَامَ بِنَيْقِظِ الْقَلْبِ وَفَتْحِ الْعَيْنَيْنِ، فَلَا يَبْقَى لَهُ خَفَاءٌ وَلَا مِرَاءٌ، فِي أَنَّ هَذَا إِيْمَاءٌ، إِلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُنْجِيَّةَ مِنَ الْخَسَارَةِ، هِيَ ذَبْحُ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ، وَنَحْرُهَا بِمُدَى الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ ذِي الْآلَاءِ وَالْأَمْرِ وَالْإِمَارَةِ، مَعَ تَحْمِلِ أَنْوَاعِ الْمِرَارَةِ، لِتَنْجُو النَّفْسُ مِنْ مَوْتِ الْغَرَارَةِ. وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْإِسْلَامِ، وَحَقِيقَةُ الْإِنْقِيَادِ التَّامِّ. وَالْمُسْلِمُ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَهُ نَحَرَ نَاقَةَ نَفْسِهِ وَتَلَّهَا لِلْحَيَيْنِ، وَمَا نَسِيَ الْحَيْنَ فِي حِينٍ.

### المراجع

- ١- التفسير الكبير المجلد الثاني صفحة ١٥٠ وما بعدها بتصريف
- ٢- التفسير الكبير المجلد الثاني صفحة ١٥٧ بتصريف
- ٣- كتاب فلسفة تعاليم الإسلام صفحة ٩
- ٤- كتاب الخطبة الإلهامية صفحة ١٦-١٧

فَحَاصِلُ الْكَلَامِ.. أَنَّ التُّسْكُ وَالضَّحَايَا فِي الْإِسْلَامِ، هِيَ تَذَكُّرَةٌ لِهَذَا الْمَرَامِ، وَحَثٌّ عَلَى تَحْصِيلِ هَذَا الْمَقَامِ، وَإِرْهَاصٌ لِحَقِيقَةِ تَحْصُلِ بَعْدَ

خطر، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد. [الشفاء: ٢ / ٢٧٧]. كم هم أتقياء هؤلاء السلف؟ فهم يتورعون عن التكفير لأنهم يعلمون أن من كفر مسلما فقد كفر ولأنهم يعلمون أن واجبه هو إصلاح حال هذا الشخص ومواساته وهدايته وبيان خطئه بالحجة والبرهان وبالي هي أحسن بدلا من إطلاق رصاصة التكفير والحكم برده وبالتالي هدر دمه.

لقد خطى مسلك التكفير منحني خطيرا جدا في هذه الأيام فأصبح الكافر هو من يختلف مع المكفر بوجهات النظر، لذا نسمع اليوم أن هناك جماعة تؤمن بأركان الإسلام والإيمان ومع ذلك يُحكم على أفرادها بالكفر والردة ومن خلال محكمة رسمية ليفقد أبناء هذه الجماعة حقوق المواطنة وبالتالي يمارس ضدهم مختلف أشكال الاضطهاد المدني والديني والاجتماعي و...

لقد حذر الرسول ﷺ من هذا الداء الخطير ونهى عنه، فلم يحكم بردة وكفر أحد إلا من أعلن عن نفسه أنه مرتد أي أعلن أنه ترك الإسلام. لذا لم يحكم بكفر المنافقين وعاملهم على الظاهر بالرغم من أنهم في الحقيقة كفروا. كما أنه ﷺ اعتبر كل من تلفظ بلا اله إلا الله مسلما مهما كانت الظروف والدوافع وراء تلفظه، كما أنه لم يبحث ﷺ أو يسأل هذا المتلفظ عن أي فهم أو قول أو فعل ينقض لفظ الشهادة حتى يحكم بكفره.

وأخيرا فمما لا شك فيه أن بدعة التكفير دخيلة على الإسلام، وأدخلت لدوافع سياسية وخاصة في عصر غياب الخلافة الراشدة، ولا تزال تستخدم سلاحا قويا لتحقيق أهداف سياسية لأجندة داخلية وخارجية، مما جعل هذه البدعة جوهرها أساسيا في الثقافة الدينية التي تأسست عليها مناهج التربية الإسلامية في المؤسسات التعليمية، ليصبح رجل الدين أو الشيخ قاضيا وتكفيريا بدلا من أن يكون مبلغا أو داعيا إلى الله متأسيا برسول الله.

## ندوة لاقضاة



عبد القادر مدلل

من المعروف أن غاية بعثة الانبياء هي هداية الناس لربهم وإصلاح حالتهم الروحانية والأخلاقية، بأسلوب مفعم بالرحمة واللطف واللين التي تعكس حالة الحب التي يكنها هؤلاء الأبرار لخلق الله التائبين في الظلمات والشوق لإخراجهم منها إلى النور، فلا غرو أن الله عزوجل خاطب حبيبه محمدا ﷺ مواسيا ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ (فاطر ٩). فهذه هي الحالة الشعورية الوجدانية العاطفية التي تختلج قلوب هؤلاء المصطفين الأطهار الذين وُصفوا بالبلغين والمبشرين والمهدين، فلم يُبعثوا من الله عزوجل من أجل تصنيف الناس أو إعطاء صكوك غفران أو إصدار أحكام كفرية. لم يعطوا علم شق القلوب أو ما تكن النوايا حتى يحاسبوا الناس على مقاصدهم أو تفسيراتهم باختصار قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (الرعد ٤١)

وقديما قال السلف "إذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير، تحسينا للظن بالمسلم"، وقالوا: "يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل، فإن استباحة دماء المصلين الموحدين

## الإمام أهتدي؟!

### هالة شحاتة عطية

يُبين فكر المعارضين على الفكر الأحمدي خللاً كبيراً في إدراكهم لماهية الإيمان، فهم لا يرون الكارثة في الإيمان بعقائد تطعن في الدين، إذ لا يمكن أن يؤمن بها صاحب الفطرة السليمة والعقل الذي كرم الله به الإنسان. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يرون العيب فيمن لا يقبل على الدين النقائص، ويتهمونهم بالطعن في الثوابت! فمن منّا لم يسمع عن هذه التهمة التي يرمي بها كثير من المشايخ كل من يخالفهم الرأي! فعن أي ثوابت يتحدثون؟! لعل ما يوضح ذلك، ما أتناوله هنا من اقتباسات من رسالة وصلّتي من أهدهم، وذلك تعليقا على مقال لي أشرت فيه إلى جهاد المسلمين الأحمديين بالقرآن جهادا كبيرا، إذ يقول صاحبها الذي دعا لي بالهداية: "أين جهادكم جهادا كبيرا أو حتى جهادا صغيرا؟ هل نسيتي أن متنبئكم قد حرم الجهاد على المسلمين؟"

ورغم أن الرد على ما افتراه الخصوم على الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام بقولهم أنه قد حرم الجهاد قد قُتل بحثاً وردّاً في أدبيات الجماعة المقروءة والمرئية عبر مواقعها وفضائيتها، إلا أنني أقول إن من لا يؤمن بنسخ حرف واحد من القرآن الكريم كيف يؤمن بنسخ حكم من أحكامه؟! بالطبع لم يحرم الإمام المهدي الجهاد، وإنما وضح أن الجهاد المشروع هو جهاد الدفع، إذ يقول: "كانت حروب نبينا عليه السلام وأصحابه إما لحماية أنفسهم من هجمات الكفار، أو لإرساء السلام، أو لدفع عدوان الذين يريدون القضاء على الدين بالسيف؛ (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية مجلد ١٥ ص ١٥٨-١٥٩)

أما الجهاد الممنوع الذي لم يُشرعه الله قط فهو الجهاد العدواني لنشر الدين، هذا الجهاد الذي يتنصل منه

به جِهَادًا كَبِيرًا، أي الاستعانة بالحجة والدليل من القرآن الكريم في مواجهة شبهاتهم، فإذا كان من غير الأحمديين من لا يرون حرجا في إيمانهم بحياة المسيح في السماء رغم ورود العديد من الآيات التي تدل على وفاته، ولا يرون ظلما في سحر الرسول الذي قال له عز وجل ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، ولا يجدون باطلا في وجود المنسوخ في القرآن الذي قال عنه الله تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، ولا يجدون جرما في قتل المرتد رغم قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾. إلى غير ذلك من الاعتقادات الكارثية التي يعتبرونها من الثوابت ومن أصول الدين والتي يستخدمها أعداء الإسلام الآن أسلحة لمحاربتهم - فكيف يجاهدونهم بالقرآن وهم يصوبون إليه نفس الأسلحة باتفاقهم معهم فيما يطرحونه من شبهات، بل ويقدمون لهم لتعمير هذه الأسلحة ذخيرة معتبرة لديهم من روايات في كتب التراث؟! أما إن لم يروا في تلك الاعتقادات عيبا فذلك خلل كبير في إيمانهم، فعند أصحاب الفطنة والفضيلة

هذا، فضلا عن العديد من الآيات التي تفرض حالة السلام مع غير المحاربين والبر بهم والقسط إليهم، ومنع البدء بالعدوان عليهم - يقول ﷺ: " أئِثْمَا رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا" ومن المناسب هنا المرور سريعا على حديث "من بدل دينه فاقتلوه" للتوضيح بأنه لا يعنى ما ذهب إليه المنظرون لقتل المرتد من إثمائه حياته في كل حال. فالحديث يتعلق بالمرتد المحارب، ففي حالة الحرب بالسلاح على المسلمين من أجل دينهم، وجب قتل المرتد كمن كان كفره كفرا أصليا، أما إن لم يكن محاربا فلا يجوز قتله، اللهم إلا قتله معنويا كمعنى القتل في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين قال: "من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من المسلمين فاقتلوه"، أي كما ورد في لسان العرب اجعلوه كمن قُتل ومات بأن لا تقبلوا له قولا ولا تقيموا له دعوة. ولا شك أن الجهاد بالقرآن الكريم، هو نوع من الجهاد الكبير وفقا لقول الله تعالى ﴿وَجَاهِدْهُمْ

الآن السواد الأعظم من المسلمين، حتى أن من الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب من لا يقول به الآن، ولكن إن كنا نقول بجهاد الدفع عن عقيدة وإيمان، فإن منهم من يقول به نفاقا، أو حسب الموقف أو ظروف الدولة التي يعيش فيها، أما من يقول منهم بالجهاد العداوني في العلن فلا يكون إلا من المحرضين الجبناء. وعلى من يريد التأكد من ذلك فليبحث بنفسه عن فتاوى المشايخ في الجهاد وعندها سيعرف مدى الارتباك الذي أصاب العامة من جراء هذه الفتاوى من مشايخ يقولون ما لا يفعلون، وقد فرقوا الدين شيئا وتوسبهم جميعا وقلوبهم شتى! ولا يجوز الخلط كما هو شائع بين جهاد الدفع من أجل الحفاظ على الدين، وبين حرب المحتل من أجل الحفاظ على الوطن، فالأول لم يعد له وجود على أرض الواقع حيث لا توجد أي جهة تشن حربا دينية بالأسلحة القصد منها تحديدا القضاء على الإسلام، أما الثاني فيجب أن يكون بقرار مدروس من الحاكم ولي الأمر.

السليمة هي آفات عقائدية يجب عليهم أن يجاهدوا للقضاء عليها بالحجة والدليل، وهذا من جهادنا الكبير الذي لا يريد أن يفهمه من لا يتقي الله في إيمانه ولا يجد عيباً في الإيمان بهذه الكوارث.

ويتابع صاحب التعليق تساؤلاته ويقول:

"وأين إيمانكم بالقرآن وقد حولتموه إلى كتب كآلف ليلة وليلة أو كليلة ودمنة يحكى عن إنشاء حدائق الحيوان وظهور الصحف والمجلات ويذكر النملة وهو يقصد امرأة والهدهد وهو يقصد رجلاً والجن وهو يقصد عليّة القوم" ولا يسعني إلا أن أقول رداً على ذلك: رمتني بدائها وانسلت! فما أعجب قوله وإسقاطه علينا! ألم يقرأ كتب التفاسير لديه؟!

فكتب التفاسير ممتلئة بحكايات الأشباح التي غيّبت العقول، وبحكايات الحيوانات والحشرات التي تدعو إلى أخذ الحكمة من أفواهها، وإليكم ملخص لبعضها:

يُحكى أن هدهد، طائر ذو ريش، غاب يوماً عن مظلة من الطيور كانت تظلل الملك سليمان من حر

**فكيف حين نفسر الآيات بما متعنا الله به من عقل لا يناقض النقل ولا يتعارض معه، وإنما يبين ما في النص من إعجاز على مر الزمن لم يدركه المفسرون الأوائل، نُتهم حينها بما يقوم به غير الأحمديين في حق القرآن الكريم من تحويله إلى كتاب أشبه بكتب ألف ليلة وليلة!**

على عدم شرب لبن الإبل حتى بعد أن أصبحت مسخاً!

هذا، وهناك الكثير من أمثال تلك الحكايات والتفاسير التي تسيء إلى القرآن وإلى العقل الذي ميّز الله به الإنسان!

فكيف حين نفسر الآيات بما متعنا الله به من عقل لا يناقض النقل ولا يتعارض معه، وإنما يبين ما في النص من إعجاز على مر الزمن لم يدركه المفسرون الأوائل، نُتهم حينها بما يقوم به غير الأحمديين في حق القرآن الكريم من تحويله إلى كتاب أشبه بكتب ألف ليلة وليلة!

الحق إني لأتساءل عجباً:

**إلى ماذا يدعوني هذا المعارض لأهتدي؟!**

الشمس الحارقة، فأحدث غياب الهدهد ثغرة في المظلة، فتوعده الملك بالذبح!

هذا وكانت هناك نملة، حشرة عاقلة، تعرف الملك شخصياً، فأمرت النمل أن يدخلوا بيوتهم خوفاً عليهم لأن البلد في حالة حرب! وتلك نملة أخرى تقية، رآها يوماً ترفع قوائمها الأربعة إلى السماء وسمعتها تبتهل بالدعاء!

هذا فضلاً عن قرده يُقيم عليها القروود حد الرجم، وفئران لا تشرب لبن الإبل لأنها مسخ لفئة من اليهود المحرّم عليهم في شريعتهم لبن الإبل! وإنا لتساءل عجباً، لماذا مسخت هذه الفئة من اليهود إلى فئران رغم التزامها بالشريعة إلى حد إصرارها



## هذا الذي حاز الفضائل كلها

تيمم أبو دقة

زعم السفیه بأنَّ أحمدَ ما له  
وبأنَّ معجزةَ الفصاحةِ كذبُهُ  
عجبًا ولا عجبٌ إذا ما قالها  
مَنْ ذا الذي نظَمَ الجُمَانِ قِلَادَةً  
مَنْ صَاغَ أَبْكَارَ المعاني جملةً  
مَنْ جَابَ ميدانَ الفصاحةِ فارسًا  
مَنْ كَانَ مطلبُهُ انتصارَ محمدٍ  
هذا الذي حازَ الفضائلَ كلها  
ما ضرَّهُ كَذِبُ اللئامِ وما ثنى  
إِنْ أنكَرَ الشمسَ الذكيَّةَ كاذبٌ  
يا مَنْ رَفَعَتَ عقيرةً معقورةً  
هذي الفصاحةُ لستَ مِنْ فرسانها

في الشعرِ أو عذبِ البيانِ نصيبُ  
والنثرِ أكثرُ دُرِّهِ مسلوبُ  
أعمى وقيحُ حَقْدِهِ مشبوبُ  
عَقْدًا فريدًا زانَهُ الترتيبُ  
سُبِكَتْ وسحرُ بيانها مسكوبُ  
عَرَفَتْ له الفرسانُ حينَ يُجوبُ  
فبحبِّهِ قد حُقِّقَ المطلوبُ  
هذا نبيُّ شاعرٍ وأديبُ  
منه العزيمةُ والثباتُ كذوبُ  
أُتْراه يَجِبُ ضوءُها التَكْذِيبُ؟  
أَقْصِرُ فَعَيْيُكَ بادِيًا وتَعِيبُ!  
فاخسأ فمَثَلُكَ في الزمانِ عَجِيبُ



# سيرة المهدي

## الجزء الثاني (ح ٧)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٣٣١- بسم الله الرحمن الرحيم. حضرته يداعب أطفاله أحياناً حباً بهم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: كأن يمسك بيد أحدهم دون أن يتكلم بشيء، أو إذا كان أحدهم مضطجعاً فنكح يده ويتمرر يده على أحمصها. سنحت لي فرصة الاطلاع عن كتب على ما اعتاد عليه السلام وعلى صفاته وشمائله طيلة خمسة وعشرين عاماً في البيت وخارجه أيضاً. لم أر في حياتي كلها شخصاً مثل المسيح الموعود عليه السلام يخلو كلياً من التصنع والتكلف. لم أشعر قط بشائبة من التصنع في أي من قوله أو فعله، وفي حركته أو سكتته.

٣٣٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: كان في أيام أرسل والدي (أي جدّي لأمي مير ناصر نواب) بيد إحدى الخادمتين معطفه الصوفي المستعمل هدية لابن خالتنا السيد محمد سعيد -الذي كان مقيماً في قاديان في تلك الأيام- كي يتقي به البرد، ولكن محمد سعيد رد المعطف مستنكفاً قائلاً: إنه لا يلبس الثياب القديمة المستعملة، ولما كانت هذه الخادمة عائدة بالمعطف

٣٣٣- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: في أوائل الأيام أرسل والدي (أي جدّي لأمي مير ناصر نواب) بيد إحدى الخادمتين معطفه الصوفي المستعمل هدية لابن خالتنا السيد محمد سعيد -الذي كان مقيماً في قاديان في تلك الأيام- كي يتقي به البرد، ولكن محمد سعيد رد المعطف مستنكفاً قائلاً: إنه لا يلبس الثياب القديمة المستعملة، ولما كانت هذه الخادمة عائدة بالمعطف

اتفق أن رآها المسيح الموعود عليه السلام فسألها عما تحمله؟ فقالت: لقد أرسل مير ناصر نواب هذا المعطف إلى محمد سعيد إلا أنه ردّه قائلاً إنه لا يلبس ثوباً مستعملاً، فقال حضرته: لا تعيدي هذا المعطف إلى مير صاحب فإنه سيمتعض من ذلك بل أعطيني إياه، فإنني سألبسه، وقولي لمير ناصر نواب بأني أخذته.

٣٣٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: كان المولوي عبد الكريم يقول: دخلت المسجد المبارك مرة وقت الظهيرة فإذا بالمسيح الموعود عليه السلام يمشى فيه وحده ويقرأ البيت التالي لحسان بن ثابت رضي الله عنه:  
كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر  
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

فلما سمع عليه السلام وقع أقدامي أنزل يده التي كان قد وضع بها المنديل على وجهه فرأيت عينيه تذرفان الدموع.

أقول: كان حسان رضي الله عنه صحابياً وشاعراً في بلاط النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد كتب هذا البيت عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه: كنت، يا رسول الله، حدقة عيني، فقد عميت عيني بموتك، فليمت الآن من شاء فإنما كنت أحشى موتك فقط.

ليس سهلاً تقدير حبّ صاحب هذا البيت، ولكن من يسعه سير أغوار بحر المحبة لشخص يقرأ هذا البيت بعد وفاة النبي بـ ١٣٠٠ عام في الوحدة - التي لا يراه فيها إلا الله - فتنهمر عيناه بالدموع الغزيرة؟! وإنه ليس من أولئك الذين يذرفون الدموع على كل صغيرة وكبيرة بل إنه ذلك الشخص الذي اهتمت عليه جبال المصائب، وعصفت به عواصف الآلام والهموم، إلا أن عينيه لم تعبّراً قطّ عن مشاعر قلبه.

أخبرني "بير سراج الحق" خطيباً وقال: لقد قرأ المسيح الموعود عليه السلام أمامي أيضاً هذا البيت: كنت السواد لناظري... وبعد أن أسمعني إياه قال: ليتني كنت صاحب هذا البيت وليت حسان يأخذ جميع أبياتي ويعطيني هذا البيت، قال ذلك وفاضت عيناه بالدموع، وقد ردّد حضرته هذا البيت مراراً.

أقول: ما قاله المسيح الموعود عليه السلام لبير سراج الحق عن بيت شعر لحسان بن ثابت، يفصح عن حالة قلبية خاصة كانت سائدة على قلب المسيح الموعود عليه السلام، وإلا فإنه يتجلى في كلام المسيح الموعود عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حبّ ليس له نظير في أي مكان آخر، ولا نجد في كلام أحدٍ آخر ذلك المستوى العالي للحب الذي نجده في كلامه عليه السلام تجاه النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٣٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني "ماستر محمد نذير أحمد خان" القاطن في منطقة "نادون" في محافظة "كانغره" وقال: بعد إكمال دراسة البكالوريا اشتغلت مؤقتاً مساعداً للمحاسب في مكتب نائب المحافظ في منطقة "دهرم ساله". في أحد الأيام كنت جالساً في مكنتي وكان بيدي عدد من مجلة "ريفيو أوف ريليجنيز"، وإذ جاء مولا رام وهو سكرتير رئيس مكتب مجلس الإدارة في "دهرم ساله" لشغل ما في مكتب المحافظة، وما إن وقع نظره على مجلة "ريفيو أوف ريليجنيز" حتى سألتني متعجباً: هل أنت أيضاً أحمددي؟ قلت: نعم أنا أحمددي. قال: إذا سأخبرك بتجربتي الخاصة مع السيد مرزا، ثم سرد قائلاً: إنني امرؤٌ أتبني أفكاراً دينية، ولما كان المرزا ذائع الصيت في الأمور الدينية بدأت مراسلته في بعض القضايا الدينية. وكتبت إليه مرة رسالة تتضمن اعتراضات شتى. لقد وصلتني من المرزا رسالة كتب فيها ردوداً على بعض الاعتراضات ثم كتب: أيها البانديت المحترم! إنك متخبط في مثل هذه الأمور في حين أنني أرى أن غضب الله تعالى متأجج في السماء، وإن عذابه نازل على الأرض ليس في السنين، ولا في الشهور ولا في الأيام ولا في الساعات ولا في

الدقائق بل في الثواني.

لقد تأثرت جداً عند قراءة هذه الكلمات، وقلت في قلبي إن المرزا رجل صالح ولا يمكن أن يذهب كلامه هذا سُدى. فظللت منتظراً في كل لحظة لأرى ما سيحدث في القريب العاجل، ولأجل ذلك وضعت رسالته هذه تحت وسادتي عند النوم ليلاً، فلما أصبحت وبدأت أستعد للغسل كالمعتاد وأرسلت خادمي إلى السوق لجلب اللبن الرائب، وبينما كنت أتمشى في باحة داري إذ شعرت بمزة عنيفة من الزلزال ثم توالى هزات كثيرة وانهدمت أمام أنظاري في ملح البصر جميع مباني ”دهرم ساله“ وتحولت إلى أنقاض، وفي ذلك الوقت برز لي محتوى رسالة حضرة المرزا فأصبحت أقول بمنتهى العفوية: الواقع إنه ليس عذاب الأيام ولا الساعات ولا الدقائق بل هو عذاب الثواني الذي حوّل المدينة كلّها إلى حطامٍ وخرابٍ في ملح البصر. وبعد ذلك صرت أكنّ للسيد المرزا تقديراً كبيراً وأصبحت أؤمن بأنه مصلحٌ وعارفٌ بالله.

يقول ماستر نذير خان: عندما ذكر ”مولا رام“ هذه القصة اعترض عليه كاتب هندوسي في مكتب المحافظة وقال: ألا تعرف أن المرزا قد أُدين وحُكِمَ بالغرامة عقاباً على إحدى

الجرائم، فسبقني ”مولا رام“ في الردّ عليه قائلا: نعم لقد عرّمه أحد الحمقى بيد أنه بُرئت ساحته في الاستئناف. أقول: إنها تلك الزلزلة التي وقعت في ١٩٠٥/٤/٤ والتي ذكرها المسيح الموعود عليه السلام في كتاباته. كانت هذه الزلزلة عديمة النظير في تاريخ الهند، فلقد قرأت في الموسوعة أنه إضافة إلى خسائر ملايين الروبيات قد راح ضحيتها ١٥٠٠٠ نسمة.

٣٣٦- بسم الله الرحمن الرحيم. أنبأني ”قاضي محمد يوسف البيشاوري“ خطيباً وقال: كانت في لسان المسيح الموعود عليه السلام رُتّةٌ وحيسة يسيرة بحيث كان يلفظ كلمة ”برناله“ بناله بدون راء، وأثناء الحماس أحياناً كان يضرب فخذَه بيده. أقول: رواية قاضي محمد يوسف صحيحة إلا أن الرُتّة المذكورة لم تكن تظهر إلا عند تلفّظه لكلمة معينة وإلا فإن لسانه بشكل عام كان واضحاً وصافياً، أما ضربُه فخذَه بيده فالمراد منه أن يده -من شدة حماسه في كلامه- كانت ترتفع ثم تسقط على فخذِه.

٣٣٧- بسم الله الرحمن الرحيم. أنبأني ”قاضي محمد يوسف البيشاوري“ خطيباً وقال: كنت وعبد الرحيم خان

ابن المولوي غلام حسن خان البيشاوري في المسجد المبارك ذات مرة نتناول الطعام الذي كان قد أتى من بيت حضرته عليه السلام، إذ وقع نظري على ذبابة في الطعام، فتركته -لكراهتي الذباب- فجاءت خادمة من بيت حضرته وأخذت الطعام إلى البيت. اتفق أن حضرته كان يتناول الطعام داخل بيته، وعند مرور الخادمة من قرب حضرته ذكرت له ما جرى، فسلم إليها حضرته فوراً طعامه الذي كان يأكله وأمرها بإيصاله إلينا، وقد أسرع في ذلك لدرجة أنه ترك في الصحن اللقمة التي كانت بيده، فجاءت الخادمة بهذا الطعام إلينا فرحة وهي تقول: تفضلوا، فقد أعطاكم حضرته تبرّكَه. كان معنا في المسجد ”سيد عبد الجبار“ -الذي ظلّ حاكماً لإقليم ”سوات“ لفترة قصيرة في الأيام الماضية - فشاركنا هذا الطعام.

٣٣٨- بسم الله الرحمن الرحيم. أنبأني ”قاضي محمد يوسف البيشاوري“ خطيباً وقال: كان المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٤م يقيم في غورداسبور لمتابعة إحدى القضايا في المحكمة. وفي أحد الأيام هطلت الأمطار ليلاً بينما كان حضرته على سطح البيت الذي كان فيه غرفة صغيرة عبارة عن ملاذ عند

أقول: لعل حضرته قام بهذا السفر في ١٨٨٤ تقريبًا. مير عباس علي المذكور في هذه الرواية كان من المعارف القدماء للمسيح الموعود عليه السلام إلا أنه مع الأسف الشديد تعثر عند إعلان حضرته عن كونه مسيحيًا موعودًا فانضم إلى حزب المعارضين، ثم لم يلبث أن رحل من هذا العالم. أما نواب علي محمد رئيس ”جهجهر“ فكان يسكن في لدهيانه ويكن إخلاصًا وتقديرًا كبيرين لحضرته، إلا أنه توفي في أوائل تلك الأيام. وكان قاضي خواجه علي من أقدم أصحاب حضرته وأخلصهم وقد توفي هو الآخر، ومنذ فترة قريبة توفي المولوي عبد القادر الذي كان والد الحكيم محمد عمر، أما المولوي محمد موسى والد المولوي عبد القادر فكان قد توفي في أوائل الأيام. أما المولوي جان محمد الذي رافق حضرته في هذا السفر إلى لدهيانه فكان من سكان قاديان وكان خادماً مخلصًا لحضرته ولعل كثيرًا من الإخوة يعرفون ابنه المعروف باسم ”ميان بعا“. وإن ”ميان غفارا“ سائق عربة الحصان الذي توفي منذ فترة يسيرة كان أخًا للمولوي جان محمد.

<sup>١</sup> ما بين القوسين كلام مؤلف سيرة المهدي مرزا بشير أحمد رحمته الله. (المترجم)

قلبي أنه حضرته، فتقدمت إليه وصافحته وقبّلت يده. ثم جاء مير عباس علي وغيره، وكان قد حشد هناك لزيارة حضرته جمع كبير من بينهم ”نواب علي محمد“ رئيس ”جهجهر“ الذي قال لمير عباس علي: إن داري قريبة ويحيطها بستان كبير يتسع لكثرة الناس الذين سيأتون للقاء حضرته، لذلك إذا سمحت لي التمسيت من حضرته ليقم في دارنا. قال مير عباس علي: دع هذه الأقدام المباركة تقع في داري هذه الليلة، أما الغد فلك ما تريد. فقال حضرة النواب: نعم هذا جيد. باختصار، لقد جيء بحضرته في عربة قاضي خواجه علي إلى بيت السيد ”أمير علي“ الواقع في حارة ”الصوفيان“، فلما حان موعد صلاة العصر توضع حضرته ومسح على جواربه، وكان المولوي محمد موسى وابنه المولوي عبد القادر حاضرين فسألا حضرته عن جواز المسح على الجوارب فقال نعم هذا جائز. ثم التمس المولوي محمد موسى من حضرته أن يصلي بهم إمامًا فقال حضرته للمولوي عبد القادر أن يؤم الصلاة، وبعد ذلك ظل المولوي عبد القادر يؤم الصلاة في الأيام التالية. أقام حضرته ثلاثة أيام في لدهيانه كثر له فيها الوافدون الزائرون، وكلما خرج حضرته للتمشي والتنزه احتشد الناس حوله.

هطول الأمطار، فأراد حضرته دخول هذه الغرفة إلا أنه وجد في باهما المولوي عبد الله القاطن في ”حسرو“. بمحافضة ”كيمبل بور“ الذي كان يصلي التهجد آنذاك، فوقف عليه السلام خارج الباب وانتظر إلى أن أنهى المولوي عبد الله صلاته ثم دخل عليه السلام تلك الغرفة.

٣٣٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مير عنایت علي اللدهياني وقال: سافر المسيح الموعود عليه السلام إلى لدهيانه في أوائل أيام إعلانه المجددية. ولم يكن أحد يعرف حضرته سوى مير عباس علي الذي كان عمي وحمي أيضًا، وكان يرافق حضرته في هذا السفر ثلاثة أشخاص وهم: المولوي جان محمد، الحافظ حامد علي و”لاله ملاوا مل“. كان مير عباس علي ومعه عدد من الناس دخلوا محطة القطار بعد شرائهم تذاكر الدخول من أجل استقبال حضرته وأخذوا يبحثون عن حضرته في القطار إلا أنهم لم يجده، وذلك لأن حضرته نزل من القطار فور وصوله وخرج من المحطة سريعًا ووقف عند الباب الرئيس لها. من حسن حظي أنني كنت واقفا عند ذلك الباب لأنه قد غلب على ظني أن حضرته سيخرج منه. لم أكن أعرف حضرته إلى هذا الحين ولكن لما وقع بصري على وجهه النوراني همس لي



## كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

القرآن كله، ويوم الوفاة كانت صائمةً رضي الله عنها.

س: متى توفيت؟ ج: عام ٤١ هـ.

س: أين قبرها؟

ج: في دمشق بمقبرة الباب الصغير.

### ٥. أم المؤمنين: السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

س: متى ولدت؟ ج: قبل ثلاثة عشر عاماً من بعثة النبي ﷺ.

س: متى تزوجها رسول الله ﷺ؟ ج: في العام الثالث الهجري.

ج: ٢٢ عاماً، وكان عمر رسول الله ﷺ ٥٥ عاماً.

س: كم روت من الأحاديث؟ ج: ٦٠ حديثاً.

س: ما اسم زوجها الأول؟ ج: خنيس بن حذافة ﷺ.

س: متى توفي ﷺ؟ ج: شهد بدرًا، واستشهد في غزوة أحد.

س: هل تعرف لها أي ميزة تتميز بها؟ ج: كانت كثيرة الصيام كثيرة القيام، وتعرف القراءة والكتابة، وقد حفظت

### ٤. أم المؤمنين: السيدة حفصة رضي الله عنها

س: ما اسم والدها؟

ج: سيدنا عمر الفاروق ﷺ.

س: ما اسم والدتها؟

ج: السيدة زينب بنت مظعون.

س: متى ولدت؟

ج: قبل خمس سنوات من بعثة النبي ﷺ.

س: متى تزوجها رسول الله ﷺ؟

ج: في العام الثالث الهجري.

س: كم كان عمرها وقت الزواج؟

س: كم كان عمرها وقت الزواج؟  
ج: ثلاثون عاماً، وكان عمر رسول الله ﷺ ٥٥ عاماً.

## ٦. أم المؤمنين: السيدة أم سلمة رضي الله عنها

أسماؤهم؟ ج: أربعة أولاد: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب.

س: ما اسم أزواجها السابقين؟  
ج: الطفيل بن الحارث، وعبيدة بن الحارث، وعبد الله بن جحش رضي الله عنهم.

س: ما اسمها الحقيقي؟

ج: هند بنت أبي أمية.

س: متى ولدت؟

ج: قبل ست سنوات من بعثة النبي ﷺ.

س: هل تعرف أي شرف لها؟

ج: أكبر شرف لها أن رسول الله ﷺ قد تزوجها، والشرف الثاني أنها أرملة الشهداء، ولها قرابة بالنبي ﷺ بنسب أزواجها إذ كان الطفيل وعبيدة رضي الله عنهما ابني عم الرسول ﷺ أما الثالث "عبد الله" فكان ابن عمه النبي ﷺ، وبعد وفاتها تزوج النبي ﷺ أختها السيدة ميمونة رضي الله عنها في السنة السابعة من الهجرة.

س: متى تزوجها رسول الله ﷺ؟

ج: في العام الرابع الهجري.

س: كم كان عمرها وقت الزواج؟

ج: ٢٤ عاماً، وكان عمر رسول الله ﷺ ٥٧ عاماً.

س: كم روّث من الأحاديث؟

ج: ٣٧٨ حديثاً.

س: ما اسم زوجها الأول؟

ج: عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ﷺ؛ وهو صاحب النبي وأخوه من الرضاعة، وهو من أول المهاجرين، وشهد بدرًا، وجرح في أحد، وتوفي سنة ٤ هـ. وذكّر في الحديث بأنه أول من يُعطى كتابه بيمينه.

س: هل تعرف لها أي ميزة تتميز بها؟

ج: كانت تعرف بأُمّ المساكين، وذلك لكثرة إطعامها المساكين.

س: متى توفيت؟

ج: العام الثالث الهجري. وهكذا تمتعت بصحبة النبي ﷺ ثلاثة أشهر فقط.

س: هل تعرف لها أي ميزة؟

ج: كانت أول مهاجرة إلى المدينة وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاةً، وعند الحديبية حين أصيب الصحابة - حتى الكبار منهم - مثل عمر ﷺ - بارتباك، ولم تشرح صدورهم بهذا الصلح، وكان رسول الله ﷺ قلقاً جداً حين لاحظ ذلك، ولما أمرهم بالنحر ولم يفعلوا - وذلك لشعورهم بالإهانة نتيجة الصلح الذي اعتبروه مهيناً، فضلاً عن أنه حرمهم أداء العمرة ذلك العام ونحر هديهم عند البيت الحرام - أشارت عليه أن يبادر هو بالنحر، ويبدو أنها كانت على ثقة بأن الصحابة سيتبعونه دون تردد، فهم لا يعصونه في الأمر، ولكنهم مضطربون بسبب الصدمة، فلما قام ﷺ بنحر هديه - وذلك من الحل بدليل قوله تعالى ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ (الفتح: ٢٦) أي ممنوعاً من الوصول إلى البيت الحرام - قاموا بنحر الهدى في الحديبية، فتحقق رأيها.

س: متى توفيت؟ ج: عام ٦٠ هـ.

س: أين قبرها؟

ج: في دمشق بمقبرة الباب الصغير.

س: كم من الأولاد أنجبت وما

## حِكْمٌ وَنَوَاصِرٌ

- \* الحياء جمال في المرأة وفضيلة في الرجل.
- \* الابتسامه كلمة طيبة بغير حروف.
- \* الكلمة الطيبة جواز مرور إلى كل القلوب.
- \* من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير.
- \* من يقع في خطأ فهو إنسان، ومن يصر عليه فهو شيطان.
- \* إذا بلغت القمة فانظر إلى السفح لترى من ساعدك في الصعود. وانظر إلى السماء داعياً أن يثبت الله أقدامك.
- \* لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً.. فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذيك.
- \* صديقك من يصارك بأخطائك، لا من يُجملها ليكسب رضاك.
- \* القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها. فليحفظ كل إنسان مفتاح سره.
- \* يمضي المغرورون النصف الأول من حياتهم بحثاً عن المال والنجاح والشهرة ثم يمضون النصف الثاني منها بحثاً عن الأطباء.
- \* لا يوجد رجل فاشل ولكن يوجد رجل بدأ من القاع وبقي فيه.
- \* كلما ازداد الإنسان غباوة .. ازداد يقيناً بأنه أفضل من غيره في كل الأمور.
- \* عبدة: تزوج شيخ من الأعراب جاريةً ، وطمع أن تلد له غلاماً فولدت له جارية، فهجرها وهجر مترلها وصار يأوي إلى غير بيتها، فمر بخبائها بعد حول وإذا هي تُرَقِّصُ بُنَيْتَهَا منه وهي تقول: ما لأبي حمزة لا يأتينا، يظل في البيت الذي يلينا، غضبان أن لا نلد البنينا، تالله ما ذلك في أيدينا، وإنما نأخذ ما أعطينا.
- \* فلما سمع الشيخ الأبيات مرَّ نحوهما حتى ولج عليهما الخباء وقبل بُنَيْتَهَا وقال: ظلمتكما ورب الكعبة .

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.29 - Issue 5, September 2016

www.raqeembooks.net

RAQEEM BOOKS  
Islam International Publications  
Official distributor

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ Sign in or Create an Account

Search all products...

HOME ARABIC ENGLISH FRANCAIS QURAN TRANSLATIONS URDU

The Holy Qurān Translation in 74 Languages

SHOP FOR More categories >

English Francais Quran Translations Urdu العربية

الموقع الرسمي لاقتناء كتب الجماعة الإسلامية الأحمدية

بلغات عديدة وتراجم القرآن الكريم في ٧٤ لغة